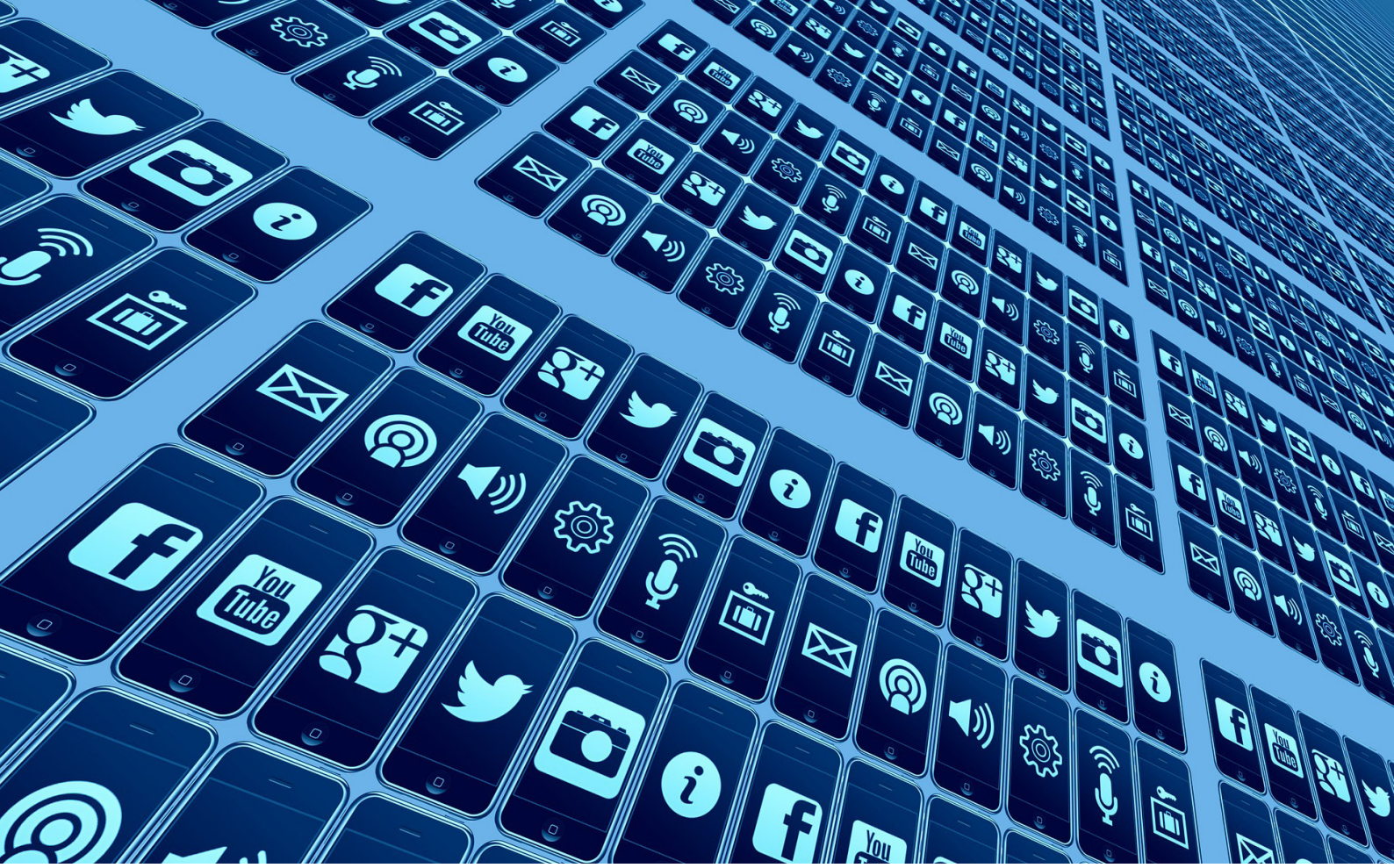




Ministry of Foreign Affairs of the
Netherlands



من النصل إلى العقل: ساحة المعركة الجديدة



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا - كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧



تم إعداد كامل محتويات هذا المنشور من قبل الدكتورة نيفين بندقجي وبارق محادين ونادين صايغ. ودعم بتمويل سخي من قبل وزارة الخارجية الهولندية. يعكس هذا المنشور آراء المؤلفين فقط، ولا يعكس بالضرورة آراء وزارة الخارجية الهولندية.

شروط إعادة النشر:

لا يجوز نسخ المعلومات الواردة في هذا المنشور، جزئياً أو كلياً وبأي وسيلة، دون إذن خطي من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على إذن بإعادة نشر المعلومات في هذا المنشور، يرجى الاتصال بإدارة الاتصال في معهد وانا على info@wanainstitute.org.

نشر من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان-الأردن.

المؤلفون: نادين صايغ وبارق محادين ود. نيفين بندقجي

تحرير: بارق محادين

ترجمة: عمر صوفان

تصميم: لين سانترمانس

صورة الغلاف: Geralt (CC)

طبع في عمان-الأردن، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧.

قائمة المحتويات

3.....	الملخص التنفيذي
5.....	1. مقدمة
7.....	2. المنهجية
9.....	3. السرديات والسرديات المضادة والسرديات البديلة
12.....	4. السردية الكبرى: دموية ولا أخلاقية ولا إسلامية داعش
13.....	4.1 السرديات الكبرى لكل نوع إعلامي
13.....	4.1.1 الكاريكاتير
14.....	4.1.2 الحلقة الكوميديية
14.....	4.1.3 إعلان شركة زين
15.....	4.1.4 مسلسل غرابيب سود
17.....	5. فهم الإطار الإعلامي
17.....	5.1 المتطرفون كمناهضين للإسلام
19.....	5.2 التشكيك في المرجعيات الدينية
20.....	5.3 المتطرفون كفاستين ومناقين ومجرمين جنسيا
23.....	5.4 الحلول المقترحة: الإبادة أو المبادئ الدينية المتسامحة و/أو التثقيف
25.....	6. توصيات السياسات
28.....	7. الاستنتاجات
29.....	الملحق الأول: الكاريكاتيرات
31.....	الملحق الثاني: تفاصيل المشاركين في النقاشات الجماعية
32.....	الملحق الثالث: مقابلات مع الأئمة وخبراء الشريعة حول السرديات المضادة

الملخص التنفيذي

مع هزيمة تنظيم داعش الإرهابي العسكرية الأخيرة، فقد التنظيم قبضته على ما عرف بـ"الخلافة". لكن ما تبقى منه هو القابلية التي تمنحها أيديولوجيته للانضمام لقضيته. وهنا، يجب إعادة تقييم وإعادة هيكلة جهود منع ومكافحة التطرف العنيف المبذولة من أجل التصدي للاحتياجات المتصلة بمكافحة أيديولوجية الجماعات المتطرفة العنيفة وخطابها، وتشجيع السرديات البديلة الجديدة.

تتمحور هذه الورقة على هذه الاحتياجات الناشئة مع التركيز على السرديات المضادة والبديلة. وتسعى إلى الابتعاد عن التقليد الحالي المتمثل في كتابة السرديات المضادة أو البديلة نحو تحليل دقيق للرسائل الإعلامية المنتجة فعلياً في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا (WANA)، ويأتي ذلك من خلال نقد وتحليل هذا المحتوى الإعلامي الذي يتم إنتاجه محلياً وفي المنطقة، لتقييم نقاط القوة والضعف في المحاولات الحالية لإدارة التطرف في الأردن.

قد يكون هذا العمل ذا صلة بأصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف P/CVE والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية من خلال تحقيقه لثلاثة أهداف. أولاً، تسلط الورقة الضوء على أفضل الممارسات وأوجه القصور في السرديات المضادة القائمة من أجل توجيه جهود الإعلام في المستقبل. ثانياً، تحلل هذه الورقة أشكال ومحتوى المحتوى الإعلامي القائم بناءً على احتياجات منع ومكافحة التطرف العنيف من أجل لفت انتباه الممارسين إلى كيف يمكن للمحتوى الإعلامي أن يضيف الشرعية على السرديات البديلة المطلوبة. وثالثاً، فإنه يطلع -أيضاً- أصحاب الشأن والمصلحة الدوليين في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف على العمل المتعلق بالسرديات المضادة التي أنتجت بالفعل في المنطقة.

أديعت عينة وسائل الإعلام من السرديات المضادة التي تم تحليلها هنا، خلال شهر رمضان 2017. وتجدر الإشارة إلى أنه يتم تسجيل نسبة مشاهدة عالية لوسائل الإعلام في رمضان وتستهدف جمهور كبير. وعليه، اختيرت أربع فئات إعلامية لمراعاة التنوع في الشكل والمحتوى المنتج محلياً وإقليمياً كما يلي: مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية وإعلان وحلقة كوميدية ومسلسل تلفزيوني. وفي هذا الإطار، وظفت الورقة نظرية "تحليل الإطار الإعلامي" لفهم الغرض من الأطر الإعلامية فيما يتعلق بمكافحة التطرف. هذا ويسعى الإطار الإعلامي لتقديم تعريف المشكلة والتفسير السببي والتقييم الأخلاقي، و/ أو توصيات الحلول.

وبالإضافة إلى نقد الأدبيات والتحليل الإعلامي لعينة مختارة من الإعلام والميديا، أجريت أربع نقاشات جماعية مركزة مع 41 مشاركاً: اثنتان منها مع عينة شبابية عامة متنوعة جغرافياً، واحدة مع مجموعة شبابية نشطة في إنشاء ونشر السرديات البديلة، وواحدة مع ممارسين في الحقل الإعلامي.

يكشف تحليل "السرديات الكبرى" لكل نوع من أنواع العينات عن مجال رئيسي من مجالات القوة: تقديم شخصيات دينامية ومعقدة تسلط الضوء على العوامل السياقية التي تقود الأفراد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة. ومع ذلك، فإن هذا التعقيد مهمش من خلال التركيز الشديد على انتقاد السرديات الراديكالية ورفضها، دون تقديم وجهات نظر إيجابية للجمهور المتلقي للرسالة أو وجهات نظر تشجع جهود منع ومكافحة التطرف العنيف وتتحدى النظرة والاستقطاب الثنائي للمتطرفين.

وعند تحليل الأطر الإعلامية مقابل الأعراض التي حققتها لمكافحة الراديكالية، يمكن إستخلاص ثلاث نقاط رئيسية:

- **السرديات المضادة ليست فعالة كما السرديات البديلة:** فالسرديات المضادة لا تقدم سوى القليل للجمهور المحلي الذي لديه بالأصل تصورات سلبية عن الجماعات المتطرفة العنيفة. ما يخدم غرضاً أكبر هي السرديات البديلة التي تقدم للجمهور وجهات نظر جديدة يمكن للمشاهدين تطبيقها في حياتهم اليومية والمساعدة في جهود منع ومكافحة التطرف العنيف.

- **التركيز على التنديد الأخلاقي:** صبت العينة الإعلامية تركيزاً شديداً على التنديد الأخلاقي بأعمال الجماعات المتطرفة العنيفة، ما يهدد كفاءة الجهود التي تبذل لمنع ومكافحة التطرف العنيف. حيث أن هذا التنديد يعزز من

المشاعر القائمة ولا يضيف سوا القليل للشعور العام حيال هذه المسألة، وهو يفشل في إبطال السردية الراديكالية بطريقة منطقية.

- **هناك حاجة ماسة لتقديم توصيات لحلول مصممة بشكل جيد:** تفتقر عينة الإعلام إلى توصيات العلاج التي قد توجه الجماهير نحو الاستجابات الفعالة لمنع ومكافحة التطرف العنيف. ويشكل هذا تحديا كبيرا لأن المعركة مع الجماعات المتطرفة العنيفة هي أيديولوجية في الغالب. وبدون تقديم توصيات لحلول، لا يزال هنالك خطر كبير من عدم فعالية أهداف منع ومكافحة التطرف العنيف طويلة الأجل.

ويواجه أي تحليل إعلامي عددا من القيود. ظهرت قراءات وانطباعات مختلفة لكون التحليل أجري من قبل ثلاثة باحثين، إضافة إلى ذلك، ولكون تحليل المنتجات الثقافية مسألة موضوعية ونسبية إلى حد كبير، فمن المرجح أن هناك عدد من القراءات المختلفة لم يرد ذكرها هنا. وفي حين تم أخذ عينات من وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية، اعتمد اختيار العمل المدروس اعتمادا كبيرا على شعبية هذه الأعمال المقدمة. وأخيرا، في النقاشات الجماعية، لم تتم مشاركة سوى عينة محدودة من وسائل الإعلام مع المشاركين الذين ربما لم يفهموا سياق المشاهد المختلفة بالكامل.

تختتم الورقة بتوصيات سياسات عامة تستهدف مختلف أصحاب الشأن والمصلحة، بما في ذلك الممارسين العاملين في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف والممارسين في الحقل الإعلامي، فضلا عن هيئات القطاعين العام والخاص. وتتعلق التوصيات المقدمة بالتصميم العام للسرديات الإعلامية والمحتوى ونشر السرديات الإعلامية والأساليب التفاعلية. وينبغي للبحوث المستقبلية أن تبني على هذا العمل للتحقيق في استقبال الجمهور، وكيف أن تصورات الجمهور المتلقي حول مصداقية ناقل المحتوى يمكن أن يؤثر على الثقة في محتوى منع ومكافحة التطرف العنيف في وسائل الإعلام.

1. مقدمة

استجابة للوصول الواسع الذي حققته الجماعات المتطرفة العنيفة من خلال الاستخدامات المبتكرة لوسائل الإعلام (الاجتماعية والتقليدية وغير التقليدية)، بُدلت جهود كبيرة لتطوير ما يسمى بـ"السرديات المضادة". وشملت هذه الجهود الاتصالات الاستراتيجية التي ترعاها الدولة، فضلا عن برامج التوعية والتثقيف التي تقوم بها المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. غير أن بعض الدراسات البحثية قد أثارت مؤخرا شكوكا حول أثر هذه المنهجيات ونطاقها، ما أدى إلى تحول نحو ما يعرف بـ"السرديات البديلة".

ينبغي الترحيب بهذا التحول. وفي حين أن الهزيمة العسكرية لداعش والتغيرات الجيوسياسية على أرض الواقع قد يشيران إلى النجاح، فإن هزيمة الأيدولوجية تتطلب توليد ونشر رؤية مقنعة للعالم تزعزع أسس أيدولوجية وخطاب الجماعات المتطرفة. ولا بد هنا من إنتاج قاعدة أدلة واسعة وشاملة يمكن من خلالها إنشاء مثل هذه الرسائل.

تم إنتاج كميات ملحوظة من الأدبيات حول السرديات المضادة خلال عامي 2015 و2016. وفي محاولة لتجنب التكرار، تهدف هذه الورقة إلى إضافة منظور جديد حول أفضل الطرق لإدارة التطرف في الأردن. فهي تنطلق بعيدا عن التصنيفات التقليدية للمحتوى نحو تقديم تحليل أدبيات ونقد شامل لمحتوى وسائل الإعلام.

يقدم البحث حججا نظرية وعملية. أولا، يسلط البحث الضوء على أن السرديات البديلة التي تقدم رؤى عالمية جديدة، على النقيض من السرديات الراديكالية الثنائية، هي أكثر فعالية في التأثير على الجماهير المحايدة أو على أولئك المترددين في دعم الأيدولوجيات المتطرفة. وثانيا، نستنتج من خلال دراسة السرديات المضادة المختارة في وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية أن السرديات المضادة تضع تركيزا أكبر على التنديد الأخلاقي بالجماعات المتطرفة، بدلا من تقديم سرديات بديلة أكثر إيجابية وتشير نحو الحل. وبقيامهم بذلك، فإن واضعي السرديات المضادة يستخدمون ويعززون نفس مقاربة المتطرفين الثنائية التي ترى العالم أبيضاً أو أسوداً.

وتستند هذه الحجج إلى استخدام تحليل الإطار الإعلامي،² وهي منهجية تسهل فحص الأطر الإعلامية حيث يتم اختيار جوانب معينة من الواقع للتأثير على تفسير معين للأحداث. وتم تحليل أربعة أنواع من السرديات الإقليمية والمحلية التي تم إصدارها في رمضان 2017: تشمل كلا من الرسوم الكاريكاتورية والعرض الكوميدي "وطن ع وتر"، وسلسلة الدراما "غرابيب سود" (والتي تتكون من 20 حلقة، مدة كل حلقة 40 دقيقة)، وإعلان شركة زين للاتصالات.

¹ راجع على سبيل المثال:

The Samir Kassir Foundation, *Reception and Perception of Radical Messages: Pilot Study*. (Beirut, The Samir Kassir Foundation, 2016); Logan Macnair and Richard Frank, "Voices Against Extremism: A Case Study of a Community-Based CVE Counter-Narrative Campaign", *Journal for Deradicalisation*, no. 10, 2017; Alex Schmid, "Challenging the narrative of the 'Islamic State'", International Centre for Counter-Terrorism, 2015, available at <https://www.icct.nl/wp-content/uploads/2015/06/ICCT-Schmid-Challenging-the-Narrative-of-the-Islamic-State-June2015.pdf>; و "Developing Effective Counter-Narrative Frameworks For Countering Violent Extremism", *Hedayah And International Centre For Counter-Terrorism*, 2014, https://www.icct.nl/download/file/Developing%20Effective%20CN%20Frameworks_Hedayah_ICCT_Report_FINA_L.pdf.

² راجع على سبيل المثال:

Jim Kuypers, "Framing Analysis from a Rhetorical Perspective," *Doing News Framing Analysis*. Paul D'Angelo and Jim A. Kuypers, eds. (New York: Routledge, 2010), 286-311 and Jörg Matthes, "What's In A Frame? A Content Analysis of Media Framing Studies In The World's Leading Communication Journals, 1990-2005", *Journalism & Mass Communication Quarterly* 86, no. 2 (2009): 349-367, doi:10.1177/107769900908600206.

ويسهل تحليل الإطار الإعلامي دراسة وسائط الإعلام في السياق الثقافي والسياسي العام. تقليدياً، تخدم الأطر الإعلامية³ واحداً أو أكثر من الأربعة أغراض التالية: تقديم تعريف المشكلة والتفسير السببي والتقييم الأخلاقي و/ أو توصية الحل.⁴ وتبحث المناقشة التالية مدى نجاح السرديات المضادة المختارة في تحقيق هذه الأغراض بما في ذلك كيفية صياغة الرسائل بعناية، وأين ثبت أنها سببت مشاكل أو أضرت بمقاصدها الأصلية. لم يتج لهذه الدراسة أن تنظر في مصداقية المرسل أو درجة التأثير على الجمهور الأوسع، على الرغم من أن هذه لا تزال مجالات هامة للبحوث في المستقبل.

استفاد هذا التحليل من أربع مجموعات نقاش مركزة؛ إثنان منها تحوي شباباً متنوعين الخلفيات، واحدة مع شباب مشاركين في إنتاج السرديات البديلة في الأردن، والأخرى مع بعض الممارسين في الحقل الإعلامي.

من خلال هذا الإطار التحليلي، توجه الورقة أصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف وصانعي السياسات والناشطين الشباب والممارسين في مجال الإعلام نحو التدخل الناجح في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف، والفرص المتاحة لتحسين جهود السرديات المضادة في وسائل الإعلام. كما تسترعي الورقة انتباه الممارسين إلى التحول المطلوب في البرامج الخاصة بمنع ومكافحة التطرف العنيف نحو سرديات بديلة وخطاب عام كأدوات لإدارة التطرف.

هناك قيود لا مفر منها عند دراسة إنتاج ثقافي. وعلى الرغم من إجراء التحليل من قبل ثلاثة باحثين بشكل مستقل، فإنه لا يمكن القضاء على الذاتية والرؤية الشخصية بشكل كامل. كما أن العينة لم تتمكن من تغطية جميع السرديات المضادة التي تم تداولها خلال الإطار الزمني المحدد، ونتيجة لذلك كان اختيار العينة يستند إلى شعبية هذه السرديات. وأخيراً، ولأن تقييم العينة كان في وقت مكثف، فقد تم مشاركة مشهدين فقط من غرابيب سود ومشهد واحد من وطن ع وتر وإعلان زين والرسوم الكاريكاتورية في كل مجموعة من مجموعات النقاش.

تتكون هذه الورقة من سبعة أقسام رئيسية. بعد هذه المقدمة، تبدأ هذه الورقة من خلال شرح المنهجية البحثية في القسم الثاني، ويناقش بعدها القسم الثالث بإيجاز الفئات المختلفة لسرديات منع ومكافحة التطرف العنيف المستخدمة. فيما يناقش القسم الرابع السرديات الكبرى في عينة وسائل الإعلام المختارة وخصائصها الرئيسية الأربعة، ويستكشف كيف تقدم نظرة عالمية ثنائية مماثلة لتلك التي تتبعها الجماعات المتطرفة. ويتناول القسم الخامس المدى الذي تخدم فيه أطر وسائط الإعلام أهدافها الأربعة، أي تحديد التطرف وإقامة علاقات سببية وتقديم التقييمات الأخلاقية والتوصية بخيارات لحلول. ويقدم القسم السادس توصيات تتعلق بالسياسات العامة لأصحاب الشأن والمصلحة في منع ومكافحة التطرف العنيف بشأن كيفية الاستثمار في السرديات البديلة التي يمكن أن تدير التطرف بطريقة أكثر فعالية في الأردن وخارجه، قبل أن تعرض الاستنتاجات في القسم السابع.

³ في الأطر الإعلامية والأطر كمفهوم راجع:

Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm," *Journal of Communication* 43, no. 4 (1993): 51-58.; Dennis Chong and James N. Druckman, "Framing Theory," *Annual Review of Political Science* 10 (2007): 103-126; Zhongdang Pan and Gerald M. Kosicki, "Framing Analysis: An Approach to News Discourse," *Political Communication* 10 (1993): 55-75.

⁴ Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification Of A Fractured Paradigm", *Journal Of Communication* 43, no. 4 (1993): 51-58, doi:10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x.

2. المنهجية

تم اختيار أربعة أنواع من وسائل الإعلام التقليدية وغير التقليدية لتحليلها. ويعزى هذا الاختيار إلى إتساع الرأي حول أهمية وصول وتأثير الأدوات التقليدية مثل التلفزيون والراديو وأثرها وتأثيرها مقابل وسائل الإعلام غير التقليدية مثل المحتوى السمعي البصري على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد سعت معايير الاختيار إلى التعرف على كيفية تكامل كلتا الفئتين بعضها البعض في نشر السرديات المضادة.

تم إصدار الأنواع الأربعة -الكاريكاتير والبرنامج الكوميدي والمسلسل الدرامي وإعلان شركة الاتصالات زين- بين أواخر مايو/ أيار وأوائل يونيو/ حزيران 2017. واختيرت هذه الفترة لأن الإنتاج الإعلامي ونسب المشاهدة يصلان إلى ذروتها خلال شهر رمضان. ويتم عرض المنتجات الإعلامية ذات الجودة العالية والإعلانات في هذا الوقت، بسبب المتابعة العالية ووصول هذه الانتاجات لعدد عالٍ من المشاهدين خلال هذه الفترة.

تطلب كل نوع من هذه الرسائل طريقة مختلفة لإختيار العينة البحثية. نشرت الرسوم الكاريكاتورية المختارة في اثنتين من أكثر الصحف انتشارا في الأردن وهما الغد والرأي. وتصدر كلاهما يوميا في نسخ مطبوعة وعلى الإنترنت. واعترافا بتداول وسائل التواصل الاجتماعي لهذا المحتوى، قمنا أيضا باختيار رسوم كاريكاتورية نشرها في نفس الفترة رسامان أردنيان معروفان هما عماد حجاج وناصر الجعفري على صفحاتهما الإلكترونية. وقد اقتصر الاختيار على الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت التطرف والتطرف العنيف و/أو الإرهاب. وشملت العينة النهائية 10 رسوم كاريكاتورية، 9 رسمها عماد حجاج (انظر الملحق الأول).

بث المسلسل الكوميدي **وطن ع وتر** على قناة رؤيا، وهي قناة أردنية خاصة. وتآلف المسلسل من حلقات مدتها نحو 20 دقيقة تتناول كل منها موضوعا مختلفا. وكانت الحلقة المختارة للتحليل هي الحلقة الوحيدة التي تم بثها خلال شهر رمضان وكانت قد تطرقت لتنظيم داعش. تم رفع الحلقات على موقع يوتيوب، ما سمح برصد ردود أفعال الجمهور في قسم التعليقات، ويمكن من إجراء تحليل أكثر دقة. شوهدت الحلقة فوق المليون ومئة وأربعين ألف مرة وقت كتابة هذا التقرير (1,140,881).⁵

قد يكون **المسلسل الدرامي "غرابيب سود"** الذي بث على شبكة MBC الإقليمية هو الأكثر شهرة في الأونة الأخيرة من ناحية تقديم جهد سردي مضاد في المنطقة. ويعالج المسلسل بصورة مباشرة الحياة في ظل تنظيم داعش، مع التركيز على هيكله التنظيمي، بما في ذلك استخدام الجنود الأطفال والنساء المقاتلات. وقد بث البرنامج 20 حلقة، تراوحت مدتها بين 30 و 40 دقيقة، وتم رصد تكهنات بأن العرض قد تم اختصاره بسبب تصور عام سلبي عن المسلسل.⁶ باستخدام العينات العشوائية، تم تحليل ست حلقات (1، 4، 9، 12، 17، 20).

أخيرا، أصدرت شركة الاتصالات الإقليمية زين إعلانا مدته 3:11 دقيقة بثته عدة قنوات إقليمية خلال شهر رمضان. تمت مشاهدة الإعلان على قناة زين على موقع يوتيوب 11,970,089 مرة،⁷ وعلى قناة المغني الرئيسي حسين الجسمي 3,835,479 مرة.⁸ ويعتمد الإعلان على عدد من أدوات السرديات المضادة، ويعرض الناجين من الهجمات المتطرفة

⁵ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشق عن داعش، 17 حزيران/ يونيو 2017 متاحة على: https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w

⁶ على سبيل المثال انظر: "Ramadan TV Drama On Islamic State Stirs Mixed Reactions", UPI, 2017 https://www.upi.com/Top_News/World-News/2017/06/12/Ramadan-TV-drama-on-Islamic-State-stirs-mixed-reactions/8091497270064/. للمزيد انظر: Fadi Sandasi, "Series Black Crows. Around Daesh We Disput", RT Arabic, 2017, متاح على <https://arabic.rt.com/culture/882203-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%86%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AF%D9%84/>.

⁷ إعلان شركة زين، رمضان 2017. متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁸ إعلان شركة زين، غناء حسين الجسمي، رمضان 2017، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=f8HjcWOeE9o>

من جميع أنحاء المنطقة. وتلقى الإعلان ردود فعل مختلفة من الجمهور،⁹ على الصعيدين المحلي¹⁰ والدولي.¹¹ وقد اختير كمثال لوسائل الإعلام غير التقليدية ومشاركة القطاع الخاص في هذا الجهد.

استهدفت العينة الإعلامية الجمهور الأردني والجمهور في الإقليم. وفي كثير من الحالات، عنى هذا أن منتجي الوسائط الإعلامية يفترضون قدرا معينا من المعارف العامة لدى جمهورهم فيما يتعلق بالدين والثقافة. وكان أحد تأثيرات هذا الافتراض أن العديد من التفاصيل الدينية والثقافية كانت ضمنية أكثر منها صريحة، ما قد يحد من مشاركة المشاهدين الأجانب (لا سيما من ناحية تحليل السياقات).

وباستخدام تحليل الإطار الإعلامي، قام ثلاثة باحثين بفحص الأغراض الأربعة التي قد يتضمنها إطار إعلامي: تعريف مشكلة معينة أو تفسير سببي (تفسير ضمني لماذا حدثت أحداث معينة) تقييم أخلاقي و/ أو تقديم توصيات علاجية.¹² وقد مكنا ذلك من فك ثروة رسائل الوسائل المشفرة في العينة ودراسة أوجه قصورها، وتوضيح أوجه نجاحها في خدمة أغراض السرديات المضادة.

وأعيد تقييم النتائج بعد إدخال ثلاث فئات من الجمهور العام والنقاد. وقد تم إثراء هذه النتائج من خلال أربع نقاشات جماعية ضمت 41 مشاركا. ونظم نقاشان مع جمهور عام من الشباب (طلاب في الجامعة الأردنية)، مع الاهتمام بتنوعهم الجغرافي والاجتماعي-الاقتصادي. وتم تنظيم أحد النقاشات الجماعية مع شباب موزعين جغرافيا شاركوا بالفعل في مبادرات تنتج سرديات بديلة كجزء من منظمة محلية هي منظمة i-Dare للتنمية المستدامة. وجمعت آخر النقاشات مدخلات عدد من الإعلاميين. وفي جميع النقاشات الجماعية، عرض للمشاركين مشاهدا تلاها حوار عام بشأن الممارسات الجيدة (انظر الملحق الثاني).

واستكمالا لذلك، أجريت المقابلات في حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو 2016، مع ثمانية أئمة وخبراء في الشريعة، نوقشت فيها سرديات متطرفة وسرديات مضادة (انظر الملحق الثالث). وأخيرا، نوقش مشروع هذا التقرير في اجتماع للخبراء عقد في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 مع خبراء وممارسين إقليميين ومحليين رئيسيين، أدرجت ملاحظاتهم هنا منذ ذلك الحين.

⁹ من المثير للاهتمام أن قسم التعليقات على الفيديو الذي تم أخذ عينات منه يبرز اختلاف الرأي العام. وهناك العديد من الأمثلة على المتعاطفين مع الجماعات المتطرفة العنيفة التي تعبر عن موافقها وفيما يحاول أفراد آخرين من الجمهور مواجهة أو تغيير رؤيتهم المنحرفة للعالم.

¹⁰ "Anti-Extremist Ramadan Advert Goes Viral", *Jordan Times*, 2017, available at <http://jordantimes.com/news/region/anti-extremist-ramadan-advert-goes-viral>.

¹¹ انظر على سبيل المثال:

Kareem Shaheen, "Bomb Violence With Mercy: Anti-Terror Ad Goes Viral In Middle East", *The Guardian*, 2017, available at <https://www.theguardian.com/world/2017/may/29/bomb-violence-mercy-anti-terror-ad-goes-viral-middle-east>. أيضا Ben Hubbard, "Zain'S Ramadan Ad, With Images Of Terrorism, Divides Twitter", *The New York Times*, 2017, available at <https://www.nytimes.com/2017/05/30/world/middleeast/zain-ad-ramadan-terrorism.html>.

¹² Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification Of A Fractured Paradigm", *Journal Of Communication* 43, no. 4 (1993): 51-58, doi:10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x.

3. السرديات، السرديات المضادة والسرديات البديلة

تشير السرديات إلى الرسائل أو الأيدولوجيات التي تستخدم، عندما تنتشر عبر وسائل إعلامية مختلفة، لتقديم تجربة أو أجنحة بطريقة مقنعة.¹³ ببساطة، السردية هي "قصة بسيطة وموحدة يسهل التعبير عنها، ولها أن تكون شرح ينظم تجربة الناس ويوفر إطاراً لفهم الأحداث". للسرديات تأثير كبير، وبالتالي فهي وحدة تحليل غنية بالمعلومات لأنها تقدم الثقافة البارزة عقلاً والتي تسمح للفرد أن يفهم الأحداث، وتشجع على النوع المطلوب من السلوك.¹⁴

تسلط الدراسات التي تبحث في سرديات الجماعات العنيفة الضوء على الاختلافات بين السرديات الوصفية أو السرديات الرئيسية،¹⁵ و"الأساطير الأحادية".¹⁶ وقد نظرت دراسات أخرى في سمات السرديات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة.¹⁷ وتذهب إحدى هذه الدراسات إلى أن الخيوط السردية التي يستخدمها المتطرفون تشمل ما يلي: تعريف المشكلة على أنها ظلم، فتقديم ميررات أخلاقية للعنف، فزوع الأنسنة عن نجا من هذه المشكلة، فتوزيع المسؤولية، وصولاً إلى التقليل من الآثار الضارة.¹⁸

في نظرية الإعلام، يمكن ربط السرديات بأطر وسائل الإعلام. فالأطر تسمح لفحص مفصل يشمل عناصر اللغة والعناصر السيميائية والرمزية المستخدمة في شرائح وسائل الإعلام. وتعتمد الأطر على عملية الاختيار والملاءمة: كيف يتم اختيار عناصر معينة لتوجيه انتباه الجمهور إلى استنتاجات معينة، وكيفية التركيز على العناصر التي لها صدى ثقافي وسياسي مع ذلك الجمهور.¹⁹ وبشكل أكثر تحديداً يعمل الإطار من خلال:

اختيار بعض جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر وضوحاً في نص التواصل، بطريقة تعزز تعريف مشكلة معينة والتفسير السببي والتقييم الأخلاقي و/ أو توصيات الحلول.²⁰

¹³ David Kilcullen, "Twenty-Eight Articles": Fundamentals Of Company-Level Counterinsurgency", *Australian Army*, 2006, 106, available at: <http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/milreview/kilcullen.pdf>.

¹⁴ على سبيل المثال انظر

"Developing Effective Counter-Narrative Frameworks For Countering Violent Extremism", *Hedayah And International Centre For Counter-Terrorism*, 2014, متاح على: [https://www.icct.nl/download/file/Developing%20Effective%20CN%20Frameworks Hedayah ICCT Report FINA L.pdf](https://www.icct.nl/download/file/Developing%20Effective%20CN%20Frameworks%20Hedayah%20ICCT%20Report%20FINAL.pdf); Alex P. Schmid, "Al-Qaeda'S "Single Narrative" And Attempts To Develop Counternarratives: The State Of Knowledge", *International Centre For Counter-Terror*, 2014, available at <https://www.icct.nl/download/file/Schmid-AI-Qaeda%27s-Single-Narrative-and-Attempts-to-Develop-Counter-Narratives-January-2014.pdf>; Steven R. Corman, "Understanding the Role of Narrative in Extremist Strategic Communication." In Laurie Fenstermacher and S. Cann (Eds.), *Countering Violent Extremism: Scientific Methods and Strategies* (Dayton, OH: Air Force Research Laboratory, 2011), 42.

¹⁵ Dina Al Raffie, "Whose Hearts And Minds? Narratives And Counter-Narratives Of Salafi Jihadism", *Journal of Terrorism Research*, 2012, <https://jtr.st-andrews.ac.uk/articles/10.15664/jtr.304/>.

¹⁶ Andrew Glazzard, "Losing The Plot: Narrative, Counter-Narrative And Violent Extremism", *Terrorism And Counter-Terrorism Studies*, 2017, doi:10.19165/2017.1.08.

¹⁷ انظر على سبيل المثال

"Guiding Principles for Countering And Displacing Extremist Narratives", *Journal Of Terrorism Research*, 2016, available at <https://jtr.st-andrews.ac.uk/articles/1220/print/>. and Henry Tuck and Tanya Silverman, "The Counter-Narrative Handbook", *Institute for Strategic Dialogue*, 2016, available at http://www.isdglobal.org/wp-content/uploads/2016/06/Counter-narrative-Handbook_1.pdf. وايضا، Jordan Isham and Lorand Bodo, "Countering The Narrative: Understanding Terrorist's Influence and Tactics, Analyzing Opportunities For Intervention, And Delegitimizing The Attraction To Extremism", *Small Wars Journal*, 2016, available at <http://smallwarsjournal.com/jrn/art/countering-the-narrative-understanding-terrorist%E2%80%99s-influence-and-tactics-analyzing-opportun>.

¹⁸ Alex P. Schmid, "Radicalisation, De-Radicalisation, Counter-Radicalisation: A Conceptual Discussion And Literature Review", *International Centre For Counter-Terror*, 2013, 28-9, available at <https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Radicalisation-De-Radicalisation-Counter-Radicalisation-March-2013.pdf>.

¹⁹ Alex P. Schmid, "Al-Qaeda'S "Single Narrative" And Attempts to Develop Counternarratives ", *International Centre For Counter-Terror*, 2014, available at <https://www.icct.nl/download/file/Schmid-AI-Qaeda%27s-Single-Narrative-and-Attempts-to-Develop-Counter-Narratives-January-2014.pdf>.

²⁰ Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification Of A Fractured Paradigm", *Journal Of Communication* 43, no. 4 (1993): 51-58, doi:10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x.

بصرف النظر عن الأدوات المستخدمة لتحليل السرديات، فقد تم تسليط الضوء على الدور الذي لعبته في عدد من الدراسات ووثائق السياسات ومبادرات الدولة. وقد صممت مؤسسات حكومية عدة في أماكن مختلفة من العالم برامج ونشرت على جماهير "معرضة للتطرف" على أمل احتواء التطرف و/ أو ردع المتطرفين المحتملين العنيفين.²¹

تشير السرديات المضادة إلى الجهود التي يبذلها أصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف لتشويه أو نزع الشرعية عن السرديات التي تطرحها المجموعات المتطرفة. أحد الانتقادات لمثل هذه السرديات المضادة هو أنه من خلال إبطال الإطار الذي يقدمه المتطرفون، فإن السرديات المضادة تميل إلى تعزيز السرديات الراديكالية الأصلية،²² ما يتفق مع القاعدة المعروفة جيدا في نظرية تحليل الإطار "نفي/إبطال إطار سلبي ما، يُفعل هذا الإطار."²³ يقدم أحد الأكاديميين تقييما آخر أكثر أهمية، حيث يشير: "في بعض الأحيان، يبدو أن 'السرديات المضادة' هي أكثر من مجرد كناية عن الدعاية والبروباغندا الحكومية التي تهدف إلى تعزيز أهداف الدولة [...]".²⁴ وهذا لا يمنع أنه قد تؤثر جهود السرديات المضادة المصممة تصميما جيدا على أولئك الذين يقعون على 'حافة حادة' من التطرف، أكثر من تأثيرها على الجمهور المحايد.²⁵

تستخدم السرديات المضادة مجموعة من الأدوات. سلطت إحدى المراجعات الضوء على النقاشات الساخرة والدينية باعتبارها الإستراتيجيتين الرئيسيتين المستخدمتين في السرديات المضادة العربية.²⁶ يدرج كلا من مركز "هداية" والمركز الدولي لمكافحة الإرهاب ستة أنواع من السرديات المضادة: سرديات إيجابية/ بديلة، وسرديات استراتيجية مضادة، وسرديات أخلاقية مضادة، وسرديات أيولوجية ودينية مضادة، وسرديات تكتيكية مضادة، وسرديات تعتمد على الفكاهة والسخرية.²⁷

سلط غلازارد (Glazzard) الضوء على أهمية فهم هياكل السرديات من خلال عدسة الأدبيات. وجادل بأن أولئك الذين يطورون السرديات المضادة هم في الغالب صانعو السياسات الذين لا يمتلكون سوى معرفة قليلة بالفروق الدقيقة التي ينطوي عليها البناء السردية الفعال. ومن غير المحتمل أن تكون الجهود البسيطة وغير السياقية مؤثرة، لا بل من شأنها أن تهدر الموارد الشحيحة.²⁸ ويجادل غلازارد أنه بدلا من ذلك فإن شكل ومحتوى الرسائل السردية يستحقان دراسة أكثر تعمقا يستدلان على السياق الاجتماعي والسياسي، كما هو الحال بالنسبة لفكرة تحليل الإطار.

²¹ انظر على سبيل المثال:

"France: Extremism And Counter-Extremism", *Counter Extremism Project*, 2016, 9-10, https://www.counterextremism.com/sites/default/files/france_counterextremism.pdf; Hafiza Nur Adeen Nor Ahmad, "Malaysian Foreign Fighters From Past To Present: Different Pathways To Terror", Middle East Institute, 2016, available at http://www.mei.edu/content/map/malaysian-foreign-fighters-past-present-different-pathways-terror#_ftn4; Imran Awan, "Cyber-Extremism: Isis And The Power Of Social Media", *Society* 54, no. 2 (2017): 138-149, doi:10.1007/s12115-017-0114-0; Extreme Dialogue, 2017, available at <http://extremedialogue.org/>; Ferguson, K., Countering violent extremism through media and communication strategies, Partnership for Conflict, Crime & Security Research, 1 March 2016, at: <http://www.paccsresearch.org.uk/wp-content/uploads/2016/03/Countering-Violent-Extremism-Through-Media-and-Communication-Strategies-.pdf>

²² ارجع على سبيل المثال إلى:

Dennis Chong and James N. Druckman, "Framing Theory", *Annual Review Of Political Science* 10, no. 1 (2007): 103-126, doi:10.1146/annurev.polisci.10.072805.103054.

²³ George Lakoff, *The All New Don't Think of an Elephant!: Know Your Values and Frame the Debate* (Vermont: Chelsea Green Publishing, 2014), xii.

²⁴ Andrew Glazzard, "Losing The Plot: Narrative, Counter-Narrative and Violent Extremism", *Terrorism and Counter-Terrorism Studies*, 2017, doi:10.19165/2017.1.08.

²⁵ Zahed Amanullah, Head of Networks and Outreach, The Institute of Strategic Dialogue, Expert Meeting for the Research on Counter and Alternative Narratives, 26 November 2017, Amman.

²⁶ "EU Strategic Communications with A View To Counteracting Propaganda", *European Parliament*, 2016, 23-5, available at [http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2016/578008/EXPO_IDA\(2016\)578008_EN.pdf](http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2016/578008/EXPO_IDA(2016)578008_EN.pdf).

²⁷ See "Developing Effective Counter-Narrative Frameworks for Countering Violent Extremism", *Hedayah and International Centre for Counter-Terrorism*, 2014, 2, https://www.icct.nl/download/file/Developing%20Effective%20CN%20Frameworks_Hedayah_ICCT_Report_FINALE.pdf.

²⁸ Andrew Glazzard, "Losing The Plot: Narrative, Counter-Narrative and Violent Extremism", *Terrorism and Counter-Terrorism Studies*, 2017, 1, available at doi:10.19165/2017.1.08.

وأدت مجموعة من الانتقادات المماثلة إلى ظهور مفهوم "السرديات البديلة" وهي السرديات التي تعلي الأصوات المحلية ذات المصدقية، وتقدم سبلا إيجابية للتغيير.²⁹ تأتي السرديات البديلة بأشكال عديدة، حيث يتم تطويرها من قبل الناشطين على مستوى القواعد الشعبية والمجتمعات الدينية والشباب المهتمين والفنانين، وما إلى ذلك.³⁰ والذين يسعون إلى الإضاعة على ما يستند إليه المجتمع أو المجموعة أو المواطن، بدلا من مجرد رفض أو تنديد فكر وسلوك الجماعات المتطرفة أو نشر بروباجندا ضدها.³¹ وفي قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2354 صدقَ لهذه المقاربة حيث يدعو إلى "توفير بدائل إيجابية وموثوقة للجمهور الأكثر عرضة للرسائل المتطرفة".³²

يستخدم القسم التالي "تحليل الإطار" كأداة لفحص الشكل الأدبي ومحتوى وسائل الإعلام المختارة التي تم نشرها خلال شهر رمضان 2017. استنتجنا هو أن السرديات المضادة التي تقف عند حد إنكار ورفض المتطرفين (سلوكا وفكرا)، دون تقديم وجهة نظر إيجابية وبديلة للعالم يمكن تبنيها من قبل المشاهدين، تشكل فرصا ضائعة، بل ويكون لها في بعض الحالات آثار ضارة.

²⁹ Search for Common Ground, *Transforming Violent Extremism: A Peacebuilder's Guide*. (SFCG, 2017), 29, available at

<https://www.sfcg.org/wp-content/uploads/2017/04/Transforming-Violent-Extremism-V2-August-2017.pdf>

³⁰ Racher Briggs and Sebastien Feve, *Review of Programs to Counter Narratives of Violent Extremism: What Works and What Are the Implications for Government?* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2013), 18, available at <https://www.counterextremism.org/resources/details/id/444/review-of-programs-to-counter-narratives-of-violent-extremism-what-works-and-what-are-the-implications-for-government>

³¹ Alex P. Schmid, "Radicalisation, De-Radicalisation, Counter-Radicalisation", *International Centre For Counter-Terror*, 2013, 31, available at <https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Radicalisation-De-Radicalisation-Counter-Radicalisation-March-2013.pdf>.

³² "Security Council Unanimously Adopts Resolution On Countering Terrorist Narratives", *United Nations Security Council Counter-Terrorism Committee*, 2017, <https://www.un.org/sc/ctc/blog/2017/05/25/security-council-unanimously-adopts-resolution-on-countering-terrorist-narratives/>.

4. السردية الكبرى: دموية ولا أخلاقية ولا إسلامية داعش

تشير السرديات الكبرى إلى وجهة النظر الأوسع للعالم وقراءة الواقع الذي يقدمه منتج إعلامي أو نص أدبي.³³ نستكشف في هذا القسم السرديات الكبرى التي شيدت في عينات وسائل الإعلام المختارة، والمخطط الأشمل الذي تسعى السرديات المضادة لمواجهته ولمنع التطرف بين المشاهدين. نقدم هنا قراءة عامة وناقش النقاط الرئيسية المشتركة لكل من السرديات الكبرى، إضافة لتقديم وصف تصويري لكل سردية كبرى ضمن الأنواع المختارة. ويهدف هذا إلى تمكين القارئ من فهم الرسالة الشاملة التي تعمل فيها الأطر الفردية.

بشكل أساسي، تنتقد السردية الكبرى المتطرفين ومقاتلي داعش على وجه الخصوص، وتصفهم بالوحشية والنفاق والتجرد من الأخلاق. وتعتمد هذه العينات الإعلامية على استراتيجيات من قبيل إدانة هؤلاء المقاتلين ونزع الصفات الإنسانية عنهم، ويتم ذلك في كثير من الأحيان من خلال توجيه الانتباه إلى سلوكياتهم اللاأخلاقية والإجرامية، بما في ذلك التحرش بالأطفال والتعذيب والسرقة. وإلى جانب ذلك، هناك حجة موازية بأن سلوك المتطرفين يتناقض مع الإسلام. ومن الأمثلة على ذلك عدم احترامهم للحياة البشرية والتحريض على الطائفية و"تشييء" النساء والفتيات الصغيرات، والتلاعب بالوسائل الإعلامية. ويتحقق ذلك إما من خلال الجمع بين القيم الدينية والممارسات اللاإنسانية للمتطرفين، أو من خلال الرجوع إلى النصوص الدينية.

يخفق محتوى الوسائط في تقديم حجة واضحة على طريقة مفضلة أو مستحبة للاستجابة للتطرف. وتظهر إشارات وعلامات متناثرة: لوحظ الحديث عن إصلاح المناهج في الحلقة الكوميديّة، والإشارة إلى تعزيز الحوار والتسامح والتفكير النقدي في الإعلان، وتقديم حجة واحدة لمكافحة التطرف مقابل الخطب الرنانة التي طرحها المتطرفون. ومع ذلك، فإن سلسلة الدراما والرسوم الكاريكاتورية تدافع عن الحل العسكري، وهو حل لا يمكن أن يوقف أيولوجية كما أكد المشاركون في البحوث مرارا وتكرارا.³⁴

أربع نقاط تميز السردية الكبرى في عينات وسائل الإعلام. أولاً، يمكن تصنيف كل منها على أنه سرد مضاد بدلاً من تقديم سرد بديل إيجابي للتطرف. بشكل رئيس، ترفض هذه المحاولات سرديات الجماعات المتطرفة، إلا أن القائمين على هذه الوسائل يستنسخون نفس السرديات الكبرى "الخير مقابل الشر"، أو ثنائية "نحن وهم". وبالتالي، فإن مفهوم "مواجهة" سرديات هذه الجماعات هو مفهوم أحادي البعد. وكان من الشائع عرض إطارات داعش القائمة ومن ثم إبطالها. ويؤكد البحث أن هذا النهج غير فعال، بل يعزز الإطار الأصلي المراد مواجهته. فمثلاً:

تحدثت داعش عن القضاء على "المنطقة الرمادية"، وبعبارة أخرى، تجبر داعش الناس على الاختيار بين دعمها عن طريق العنف أو اعتبارهم عدواً. في عقول الأيدولوجيين ليس هناك أرضية وسط، ولا شيء للمناقشة أو التفاوض، فهم يحاولون تحقيق نبوءة.³⁵

علاوة على ذلك، ومن خلال استنساخ النظرة العالمية الثنائية نفسها التي يقدمها المتطرفون، تقع السرديات المضادة في خطر تقليص مساحة النقاش والاستكشاف، ما يقلل من فعالية السرديات المضادة لتقديم وجهات نظر مختلفة للعالم.

ثانياً، لم تتناول أي من وسائل الإعلام التي تم أخذ عينات منها عملية التطرف نفسها، وهي عملية دقيقة تتضمن تحولات متعددة ومتزامنة.³⁶ وتعرض هذه الوسائل مرة أخرى التطرف على أنه "أبيض أو أسود"، في حين أن التطرف في الواقع هو مجموعة من المتغيرات المعقدة.³⁷

³³ Dina Al Raffie, "Whose Hearts And Minds?", 2, *Journal of Terrorism Research*, 2012, <https://jtr.st-andrews.ac.uk/articles/10.15664/jtr.304/>.

³⁴ مشاركون في نقاش جماعي من i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2017؛ مشاركون في النقاش الجماعي، مجموعة الشباب رقم 1 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2017؛ مشاركون في النقاش الجماعي، مجموعة الشباب رقم 2 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

³⁵ Richard Barrett, "Britain Can Deal With Its Isis Returnees. But Not By Killing Them", *The Guardian*, 2017, available at <https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/oct/30/britain-isis-returnees-killingislamic-state>.

³⁶ د. نيفين بندقجي، لين اغابي وكيم ويلكينسون، في فهم التطرف: مراجعة لأدبيات النماذج والحركات، عمان، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا 2016: <http://wanainstitute.org/ar/publication/understanding-radicalisation-literature-review-models-and-drivers>.

ثالثاً، في حين أن السرديات الكبرى الأوسع تشكل روايات مضادة بسيطة، فإن عينة الإعلام المنتقاة لإغراض هذا البحث تتضمن خطوط قصة أكثر تعقيداً ومتطورة لشخصيات فردية. وهكذا، هناك ثنائية مثيرة للاهتمام حيث يقدم المنتجون للجمهور نماذج معقدة من الأفراد الراديكاليين مع الاستمرار في ذكر السرديات الشاملة من الخير الثنائي مقابل الشر. فعلى سبيل المثال، قدم أمير داعش في غرابيب سود، وبالرغم من كونه قاسٍ ولا يرحم أعضاء التنظيم الآخرين، كعاشق مخلص، وبسير الحلقات يتولد لدى الجمهور شعوراً بالتعاطف تجاهه.³⁸ وبالمثل، فإن الأمير في الحلقة الكوميديية يظهر صفات نبيلة حيث يعيد الشباب اللواتي يتم جلبهن كجواري لأنهن يبلغن من العمر 16 عاماً،³⁹ ثم يدخل في وقت لاحق في مونولوج ينتقد هجمات داعش على المساجد والكنائس والحانات.⁴⁰ ومع ذلك، على نطاق أوسع، فإن رسالة كل من وسائل الإعلام المشار لها تبقى محاولات لتعرية حقيقة داعش من خلال تسليط الضوء على أخطائه بدلاً من توفير بدائل صالحة لخطابه وممارساته.

وأخيراً، فإن وسائل الإعلام تحصر تقريباً الإرهاب و/أو التطرف العنيف في داعش. وفي حين يعكس هذا التركيز في عام 2016 وأوائل عام 2017 على إدانة داعش وشعارها كرمز للتطرف، فإن العينة تبرز الحاجة إلى السرديات المضادة للتصدي للراديكالية والتطرف العنيف كظاهرة أوسع تتجلى في أشكال مختلفة في السنوات الأخيرة.

4.1 السرديات الكبرى لكل نوع من أنواع الإعلام

كما تختلف السردية الكبرى التي تعرض في كل نوع من وسائل الإعلام، فمن الحكمة تقييمها بشكل منفصل. لذلك، يسלט هذا القسم الضوء على الرسائل الشاملة التي تنقل كل نوع إلى جمهوره، ويتحقق من أهداف تحليل الإطار التي بلغها.

4.1.1 الكاريكاتيرات

إطار الوسائط في الرسوم الكاريكاتورية يتكون من صورة واحدة؛ ما يحد من قدرتها على خدمة أكثر من واحد من الأغراض الأربعة المفصلة في تحليل الإطار. وعموماً، فإن الكاريكاتير بطبيعته محدود ويقدم إما تعريف للمشكلة أو تفسيراً سببياً أو تقييماً أخلاقياً أو توصية للحلول.

إن السردية الكبرى في الكاريكاتيرات لا تميز بين داعش⁴¹ والإرهاب،⁴² ولكنها تندد بكليهما على أنهما عوامل شر مدمرة، غير إسلامية ولا أخلاقية. وغالباً ما يستخدم الكاريكاتير صوراً لإحياء ذكرى الأعمال الإرهابية، بما في ذلك الهجوم على كنيسة في مصر،⁴³ والهجوم على مسجد فينسبري بارك،⁴⁴ والدمار في الموصل.⁴⁵

³⁷ أحد الاستثناءات هو المشهد الافتتاحي للمسلسل الدرامي الذي يسלט الضوء على العوامل السياقية التي أدت مجموعة من النساء للانتقال إلى الخلافة المزعومة. غرابيب سود الحلقة الأولى، MBC، 16'39-22'47، 28 أيار 2017. متاح على:

<https://www.youtube.com/watch?v=aRNHwyHBKn01>

³⁸ أبرز العديد من المشاركين في النقاشات الجماعية (الذين شاهدوا المسلسل) جاذبية الأمير. وأضافوا أنهم تعاطفوا معه في عدة نقاط بالإضافة إلى التعليق حول جاذبيته الجسدية.

³⁹ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشق عن داعش، 10 حزيران 2017، 2'20-3'، متاح على:

https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w

⁴⁰ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشق عن داعش، 10 حزيران 2017، 9'15-9'20، متاح على:

https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w

⁴¹ على سبيل المثال، هزيمة داعش، عماد حجاج، 10 حزيران 2017، متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/10/%D8%A5%D9%86%D8%AF%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4>

(، <https://abumahjoobnews.com/2017/06/17/%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9/>، متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/24/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D9%81>

⁴² على سبيل المثال: مسلسل الإرهاب، عماد حجاج، 1 حزيران 2017، متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/01/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8/>

متاح على: <https://abumahjoobnews.com/2017/06/04/%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D8%A9/>

⁴³ Ruth Michaelson, "Egypt: Isis Claims Responsibility For Coptic Church Bombings", *The Guardian*, 2017, available at <https://www.theguardian.com/world/2017/apr/09/egypt-coptic-church-bombing-death-toll-rises-tanta-cairo>.

ويتم التأكيد على هذا النهج أيضا من خلال إبراز سلوك الإرهابيين اللانساني مثل استخدامهم الدروع البشرية،⁴⁶ وزعزعة استقرار البلدان،⁴⁷ والاستيلاء على الإرث الإسلامي التاريخي.⁴⁸ هذا ويصور أحد الكاريكاتيرات الإرهاب على أنه انتشار لصرابير ينبغي إبادتها، مما يعني ضمنا أن استخدام العنف هو الحل المناسب.

وأظهر المشاركون في البحث فهما محدودا للرسوم الكاريكاتيرية عند افتقارهم لفهم سياقي للأحداث الإخبارية التي ألهمت الأعمال ولم يدركوا الإشارات في الرسوم. نتيجة لذلك، جاء عدم إدراكهم للغرض من ورائها.⁴⁹

4.1.2 الحلقة الكوميديّة

استفادت هذه الحلقة من روايات ثقافية معينة لتعزيز الكراهية القائمة لداعش.⁵⁰ وهذا أمر إشكالي لأنه يفشل في تحدي التصور السائد ويُفَرِّط في تبسيط ديناميات التطرف العنيف. على سبيل المثال، تعزز الحلقة سرديات المؤامرة الواسعة الانتشار أن داعش صنيعة أمريكية ونجحت في الاستمرار بسبب الدعم الأمريكي والإسرائيلي، ما يؤكد وجهة نظر عربية شائعة.⁵¹ وفي حين أن هذا يسمح بإرسال رسالة إلى شريحة كبيرة من المشاهدين، إلا أنها لا تملك قيمة مضافة أخرى لأنها لا تسلط الضوء وتوضح للمشاهد العوامل الاجتماعية-السياسية التي أدت إلى ظهور هذه المجموعات.

وتبرز السردية الكبرى أيضا نفاق المجموعة حيث صورت المقاتلين على أنهم جاهلون ومتحيزون جنديا ضد النساء ومهوسون جنسيا، وقادتهم منافقين ومدفوعين بالمصالح الذاتية ويعملون بدون خطة واضحة. وهناك إشارات متكررة إلى النساء كمكافآت جنسية، وفي المشاهد المبكرة تعرض ثلاث فتيات صغيرات ك "سلع" أو بضائع. مرة أخرى، يبدو جليا أن الغرض الرئيسي الذي تخدمه السردية الكبرى هو الشجب والتنديد الأخلاقي.

في حالات متعددة، يتم عرض إطارات داعش مباشرة ثم نقضها، وباستخدام السخرية في معظم الأحيان.

4.1.3 الإعلان

يقدم الإعلان سردية كبرى فريدة تجمع بين السرديات المضادة والسرديات البديلة في أنماط مختلفة في النصفين الأول والثاني من المقطع.⁵² في النصف الأول، يصور التطرف على أنه تدمير وموت يتناقض مع القيم الدينية مثل الغفران والصبر وكرامة/حرمة الحياة البشرية. ويعرض المتطرفون على أنهم ذوي فهم جامد وضلل للنصوص الدينية، كما يفرضون بنشاط رؤيتهم العالمية وتقييماتهم الأخلاقية من خلال العنف. النصف الثاني يقدم بشكل إنشادي سردية بديلة

⁴⁴ Katie Forster, "Darren Osborne Charged With Terrorist-Related Murder After Finsbury Park Attack On Muslims", *The Independent*, 2017, available at <http://www.independent.co.uk/news/uk/crime/finsbury-park-mosque-attack-darren-osborne-charged-terrorism-murder-latest-news-a7804396.html>.

⁴⁵ Igor Kosssov, "Mosul Is Completely Destroyed", *The Atlantic*, 2017, available at

<https://www.theatlantic.com/international/archive/2017/07/mosul-iraq-abadi-isis-corruption/533067/>.

⁴⁶ الدروع البشرية، عماد حجاج، 17 حزيران 2017. متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/17/%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9/>.

⁴⁷ البلد المخطوف، عماد حجاج، 24 حزيران 2017. متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/24/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D9%81/>

⁴⁸ تفجير المنارة الحدياء في الموصل. عماد حجاج. 22 حزيران 2017. متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/22/%D9%86%D8%B3%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A1/>

⁴⁹ على سبيل المثال، لم يربط أحد المشاركين بين الكنيسة والهلال بالهجوم في مصر. آخر، لم يكن على علم بهجوم فينسبيرج بارك وعلى هذا النحو لم يفهم الكاريكاتير المرتبط به. مشارك في نقاش جماعي، i-Dare، للتنمية المستدامة، 8 نوفمبر 2017، مشارك في نقاش جماعي، مجموعة الشباب 1 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 نوفمبر 2017.

⁵⁰ يسلط هذا الضوء على مقاربة شعبية لا تقوم على تثقيف الجمهور، بل تغذي المشاعر القائمة. على سبيل المثال، انظر استطلاع الرأي "أغلبية الأردنيين يعتقدون أن البلد يسير في الاتجاه الصحيح"، جوردان تايمز، 2015، متاح على-<http://www.jordantimes.com/news/local/majority>

وفي دراسة حديثة أشارت أغلبية بلغت 89٪ إلى داعش كمنظمة إرهابية، انظر "استطلاع الرأي العام الأردني 2015"، المعهد الجمهوري الدولي، 2017، متاح على-http://www.iri.org/sites/default/files/2017-7/12_jordan_poll_slides.pdf.

⁵¹ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشئ عن داعش 10، 8-8'45، حزيران 2017، متاح على

https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w؛ Jueun Choi, "Most Arabs Believe Foreign Intervention Gave Rise To ISIS, Survey Finds", *USA TODAY*, 2017,

<https://www.usatoday.com/story/news/world/2017/04/14/most-arabs-believe-foreign-intervention-gave-rise-isis-survey-finds/100378796/>.

⁵² مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017.

وإيجابية. والهدف من ذلك هو تشجيع مجموعتين من المشاعر المميزة في الجمهور، وأن تغرس توصيات الحلول في النصف الثاني ملكية إيجابية مع الحلول المقترحة.

كما يفكك الإعلان السرد المتطرف الذي يستخدم التصريحات الدينية والآيات من خلال إعادة هذه العبارات إلى سياقاتها الأصلية. على سبيل المثال، يستخدم الشهادتين "أشهد أن لا إله إلا الله" و"الله أكبر"، من قبل الانتحاري، في وقت مبكر من الإعلان إذ يقول المتطرف: "أشهد أنه لا إله إلا الله"، وتتحداه الضحية: "يا قادما بالموت وهو خالق الحياة". فيقول المتطرف: "أشهد أن محمد عبده ورسول الله"، قبل أن يجيب طفل: "مسامح حلیم لم يؤذ من آذاه".⁵³

وفي حين أن هذه محاولة واضحة لاستعادة الخطاب الديني من المتطرفين، إلا أن بعض المشاركين في النقاشات الجماعية أكدوا أن ذلك يزيد من ربط الشهادتين بالإرهاب.⁵⁴ وبالإضافة إلى ذلك، لوحظ شرقية ملامح الإرهابيين وكيف يبدو بمظهر شرق أوسطي تقليدي، وهي بالتالي تتجاهل المقاتلين الأجانب الغربيين وتعزز من صورة نمطية قائمة.⁵⁵

النصف الثاني من الإعلان يقترح الحب والتفاهم والحوار كطريقة لمكافحة التطرف. كما تشجع الضحايا والناجين على الاعتراف بخسارتهم. ويتضح ذلك عندما يحمل الأب العراقي الناجي، رسالة مكتوبة إلى ابنه الميت. يشار هنا إلى أن الاعتراف بالألم والحق في الحداد هما أهم الخطوات الأولى نحو جهود المصالحة من قبل الأكاديميين والممارسين.⁵⁶ وتشير مشاهد المواجهة بين مجموعات من الناس والمتطرفين إلى المصالحة، ويمد في نهاية المطاف المغني يده إلى المتطرف.

4.1.4 غرابيب سود

تقوم السردية الكبرى لهذا المسلسل على أسس دينية، مع كون داعش في قلب السردية باعتباره الشرير الأكبر. ويشار إلى أعضاء المجموعة بكونهم "خصوم الله" و"أعوان إبليس" في إشارة الافتتاح، وفي جميع أنحاء المسلسل يرتبط داعش بالنفاق وعدم الاحترام والوحشية واللاإنسانية. الموقف الأساسي للمسلسل هو أن الصورة الطوباوية التي ترسمها داعش غير موجودة. وبدلاً من ذلك، فإن الحياة في ظل داعش مليئة بالرعب والخطر ما يعبر عن تقييم أخلاقي سلبي لداعش.

يصور المسلسل مواضيع تستند إلى أحداث حقيقية عن وقائع الحياة داخل مخيمات داعش في سوريا والعراق. وتسلط الحلقات المتتابعة الضوء على مجموعة من القضايا المتعلقة بكيفية قيام "الخلافة الإسلامية" بأعمالها، بما في ذلك: جهاد النكاح والرق والهجمات الانتحارية، الهوس والتحرش الجنسي بالأطفال والاتجار بالبشر وإعدام المدنيين الأبرياء والسجناء وغسل دماغ الأطفال الصغار والنساء وتسييس الدين والقيام بأعمال وحشية.

كما ينقل المسلسل عمق الفهم حول الموضوع من خلال تقديم مزيج معقد من النماذج المقاتلة من الذكور والإناث (من المقاتلين الأيدولوجيين المعتريين وصولاً للانتهازيين).⁵⁷

⁵³ شاهد على سبيل المثال إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508> لاحظ الباحثون أن الترجمة الإنجليزية في الإعلان تجعل هذه الجملة عن الله، ولكن الكلمات بالعربية هي عن النبي محمد.

⁵⁴ مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare: للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017؛ مشارك في النقاشات الجماعية، مجموعة الشباب 1 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني 2017؛ مشارك في النقاشات الجماعية، مجموعة الشباب 2 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني 2017.

⁵⁵ مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare: للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017.

⁵⁶ See for example Vamik D. Volkan work on societal mourning and reconciliation: Vamik D. Volkan, *Immigrants and Refugees: Trauma, Perennial Mourning, and Border Psychology*, London: Karnac, 2017 and Vamik D. Volkan, "What some monuments tell us about mourning and forgiveness." In *Taking Wrongs Seriously: Apologies and Reconciliation*, eds. E. Barkan & A. Karn, pp. 115–131. Stanford, CA: Stanford University Press, 2006.

⁵⁷ تم تمثيل القادة الدينية بالمتلعبين والمتعطفين للسلطة والذين يستخدمون سلطتهم لتلبية احتياجاتهم المالية والجنسية الفردية. ما يعترف بتعقيد تكوين المقاتلين من الذكور والإناث من خلال تقديم عدد من السرديات عن النساء اللواتي اتتهين مع داعش ضد إرادتهن ومن ثم أصبحن من أكثر المقاتلين شهرة. إن شخصية الأمير هي شخصية تمثل متطرف فكري متوحش، ولكنه أيضا محب.

بينما تبرز أهم قيود المسلسل في إشارته إلى أحداث حقيقية وقعت في العالم الحقيقي، لا سيما إستشهاد الطيار الأردني معاذ الكساسبة والذي قد يكون حساسا جدا للمشاهدين القريبين من الحادثة. وفي بعض الحالات، كان قد نُظِرَ فعلا إلى هذه الإشارات على أنها مسيئة.⁵⁸ باختصار، وبالنظر إلى شكله الترفيهي، فإن محتوى المسلسل قد يكون سلبيًا جدًا وثقيلًا ليتم مشاهدته كعمل ترفيهي، ما جعله بالتالي يخسر غرضه الأساسي بتشجيع الناس على مواجهة الموضوع.⁵⁹

⁵⁸ انظر على سبيل المثال:

"Al-Kasasbeh Family Criticize Garabib Soud Soap Opera", *Egypt Today*, 2017, <https://www.egypttoday.com/Article/4/7837/Al-Kasasbeh-family-criticize-Garabib-Soud-Soap-Opera>.

⁵⁹ تم إعادة هذه الفكرة من قبل مشاركون في النقاشات الجماعية، مجموعة الشباب 2 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني 2017. مشاركون في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017؛ مشاركون في النقاشات الجماعية، مجموعة الشباب 2 من الجامعة الأردنية، عمان، 9 تشرين الثاني 2017.

5. فهم الأطر الإعلامية

تم تحليل عينة وسائل الإعلام باستخدام نظرية تحليل الإطار الإعلامي لدراسة كيفية تقديم الأغراض الأربعة للأطر الإعلامية (تعريف المشكلة، والتفسير السببي، والتقييم الأخلاقي، و/ أو توصية الحل). ويقدم هذا التحليل النقدي (الأدبي والإعلامي) للممارسين في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف دروساً قد تكون بمثابة ممارسات جيدة عند تصميم المبادرات الإعلامية،⁶⁰ بما في ذلك السرديات البديلة في المستقبل.

5.1 المتطرفون كمناهضون للإسلام

ببساطة، فإن تعريف المشكلة يستكشف الطريقة التي تفسر بها الراديكالية والتطرف العنيف وتحدد في المنتج الإعلامي. وتعرف العينة الإعلامية الراديكالية والتطرف العنيف على أنهما مناقضان للإسلام. وعلى هذا الأساس، فإن الراديكالية تم "أشكلتها" واتهامها بالتلاعب بالإسلام والفساد الأخلاقي والوحشية. ويرى كثيرون أن هذا المفهوم مدرك على نطاق واسع في المنطقة، وبالتالي يصبح رسالة زائدة عن الحاجة ومفهومة سابقاً. ومع ذلك، سعت الأطر الإعلامية إلى تعزيز هذا الفهم. وتوضح عدة أمثلة ذلك.

أولاً، يتحدث أبو عمر في افتتاح غرابيب سود، معلم الشريعة والصوت الذي يرمز إلى الحكمة في المسلسل، إلى الكاميرا قائلاً:

قبل اليوم، كنت أخاف على عيالنا من من تركوا الدين. اليوم، أخاف من من أخذوه أخذ الطائر الحُر، ليصطادوا به الطيور التي خرجت من أعشاشها وما رجعت.⁶¹

ويحدد هذا الأمر المشكلة الأساسية للمسلسل وهو تلاعب داعش بالإسلام، وتقر بالدور المركزي الذي لعبته أيولوجية خاطئة في نجاح داعش. يسلط أبو عمر الضوء على أن الشباب قد انفصلوا منذ فترة طويلة عن قلب الدين وتعاليمه. وتعرض داعش وجماعات مماثلة كدليل آخر على هذا التفسير الخاطئ. ومع ذلك، في النقاشات الجماعية مع الشباب الذين يعملون على السرديات البديلة، سلط المشاركون الضوء على أن ارتفاع مستويات العنف في المسلسل يصرف الجمهور من هذه الرسالة المركزية، وفي كثير من الحالات يثنيهم عن مشاهدته في مجمله.⁶² وأشارت إحدى النساء إلى أنه إذا كانت هذه هي الحجة الرئيسية، فإن المسلسل كان ينبغي أن يطلق في ذروة تجنيد داعش.⁶³ وفي اجتماع الخبراء الذي عقد لتقييم هذا البحث، أكد أحد العاملين في مجال الإعلام لمنع التطرف العنيف على ضرورة تقليل وقت إنتاج هذا النوع من المحتوى لتحقيق أقصى قدر من التأثير في إطار زمني يتفق مع الواقع والمتغيرات على الأرض.⁶⁴

عرض داعش "الجنة" كأداة هو مثال آخر على التلاعب بالدين والفساد الأخلاقي. لا يعد داعش فقط في الجنة، ولكنه يقدم وسيلة سريعة وعملية للوصول إليها: الانتحار. في الحلقة الأولى من المسلسل، يسأل أحد الأطفال قائد وحدة الجنود الأطفال، المقداد: "كيف سأذهب للجنة أيها القائد؟ بالسيارة؟ يجب المقداد: كلا، أسرع من السيارة. هل بالسفينة؟ هل يؤدي البحر إلى الجنة؟ كلا أسرع منها بكثير. الطائرة ستأخذنا إلى هناك، الجنة في السماء، أليس كذلك؟ كلا ستذهب بالحزام الناسف. سترتدي الحزام، وتغمض عينيك، فتضغط على الزر، فتصبح في الجنة!"⁶⁵

وعند مناقشة الروايات المتطرفة، أشارت خبيرة شرعية إلى أن الراديكاليين يصورون "الدم والقتل كطريق وحيد إلى السماء.. الهدف النهائي لأي مسلم". ولفتت إلى أن هذه الجماعات تتجاهل بذلك نقطة حاسمة. أولاً، يجب أن يعيش المرء

⁶⁰ Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification Of A Fractured Paradigm", *Journal Of Communication* 43, no. 4 (1993): 51-58, doi:10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x.

⁶¹ غرابيب سود، الحلقة 2'27-2'12، 1، 28 أيار 2017، MBC، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=aRNHwyHBKn01>

⁶² مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017.

⁶³ المرجع نفسه. وعلقت إحدى المشاركات في الدراسة على أنه في ذروة تجنيد داعش انضم عدد من زملائها في الجامعة الهاشمية بسبب التضليل. وتضيف أنه كان من المناسب أن تبدأ محاولات السرديات المضادة وقتها. مشاركة في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017.

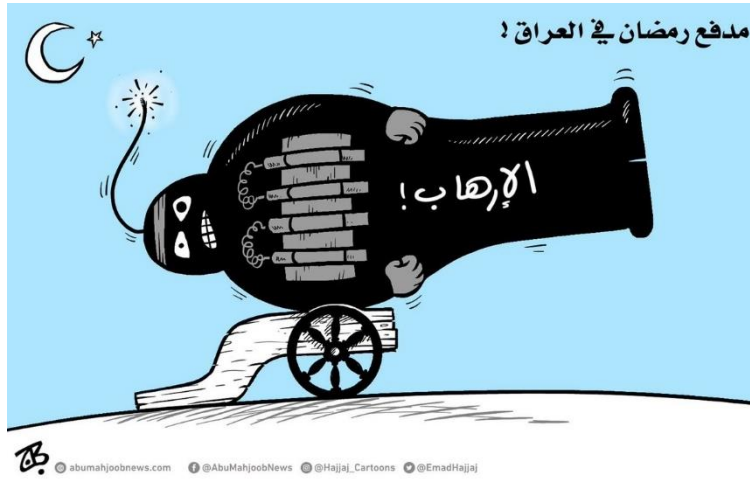
⁶⁴ زاهد أمان الله، رئيس الشبكات والتوعية، معهد الحوار الاستراتيجي، اجتماع الخبراء لبحث السرديات المضادة والبديلة، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

⁶⁵ غرابيب سود، الحلقة 7'30-8'25، 28 أيار 2017، MBC، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=aRNHwyHBKn01>

وفقا للمبادئ الإسلامية-العيش في سبيل الله- قبل أن يموت المرء خدمة للدين⁶⁶ -الموت في سبيل الله- ويكمن في هذا المنطق سرديّة بديلة مهمة ينبغي تطويرها في المبادرات الإعلامية المستقبلية.

ويمكن العثور على مثال ثالث في الإعلان، مع رسالة مركزية مفادها أن التطرف يتناقض مع الإسلام. في وقت مبكر من الإعلان، صوت طفل صغير يعلن "سأقول لله كل شيء"،⁶⁷ في بيان واضح بأن أعمال هذه المجموعة تبطل إرادة الله، وبالتالي تتناقض مع تعاليم الإسلام. يعزز هذا التناقض في تفسير كيفية التصرف بطريقة إسلامية من خلال وضع صورة من المسلمين في المسجد، تليها مباشرة صورة ثابتة من هجوم متطرف على مسجد في الكويت.⁶⁸

عدد من الرسوم الكاريكاتورية استدعت الدلالات والرموز المرتبطة برمضان. فعلى سبيل المثال، استند أحد الكاريكاتيرات إلى المدفع، الذي يستخدم عادة للإشارة إلى الإمساك ووقت الإفطار، مغطى بالقماش الأسود الذي يرتديه مقاتلو داعش، وكتب على المدفع باللغة العربية، "الإرهاب".⁶⁹ وربما يستنتج أن الطقوس التقليدية لشهر رمضان نفسه قد اختطفتها الجماعات المتطرفة.



الشكل رقم 1: مدفع رمضان في العراق، عماد حجاج 9 حزيران/ يونيو 2017

في حين أن الاستدلال على تلاعب هذه الجماعات في الدين كان حاضرا وفعال، إلا أنه يعد إشكالي لسببين. أولا، فإن قيمة المضافة للحوار العام تعد محدودة لأن الجمهور المستهدف يدرك هذا الأمر جيدا. ثانيا، فإنه يعزز من الفكرة القائلة بأنه يجب على المسلمين الاعتذار عن ما تقوم به هذه الجماعات من أعمال منافية لروح الإسلام.

وتحدد العينة الإعلامية أيضا كيف أن تنظيم داعش غير إسلامي من خلال مشاهد تسلط الضوء على الفساد الأخلاقي لهذا التنظيم. على سبيل المثال، تناول أحد الكاريكاتيرات استخدام داعش للأبرياء كدروع بشرية. ويصور الكاريكاتير مقاتلا مسلحا بسلاح آلي، يرتدي سترة خشبية على حزام متفجر، يكتب أمام الدرع عبارة "أطفال الموصل" وعلى ظهره "نساء الموصل" ويظهر في الخلفية مشهد الدمار.⁷⁰ توحى الصياغة بأن الموصل هي فقط من إحدى الأماكن الكثيرة التي قامت

⁶⁶ مقابلة مع الدكتورة نداء البناء، أستاذة شريعة، الجامعة الأردنية، عمان، 15 حزيران 2016.

⁶⁷ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 0'10، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁶⁸ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 1'35، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁶⁹ مدفع رمضان في العراق، عماد حجاج، 9 حزيران 2017، متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/09/%D9%85%D8%AF%D9%81%D8%B9-%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/>

⁷⁰ الدروع البشرية، عماد حجاج، 17 حزيران 2017، متاح على:

<https://abumahjoobnews.com/2017/06/17/%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9/>

فيها داعش بإساءة معاملة النساء والأطفال، ما يسلط الضوء على عدم احترام داعش العميق للحياة البشرية، حتى بالنسبة لأولئك الذين يعتبرون أبرياء عادة.



الشكل رقم 2: الدروع البشرية، عماد حجاج، 17 حزيران/ يونيو 2017

فجوهر الفساد الأخلاقي لداعش هو استخدام العنف والوحشية الشديدين. ومع ذلك، وكما أبرز أحد المشاركين، ارتكبت داعش مثل هذا العنف الشديد في الحياة الواقعية وحرصت الكثير من الخوف وسيكون لتكرار ذلك في عمل خيالي تأثير ضئيل ولا يحفز أو يثري النقاش حول التطرف.⁷¹

يظهر مثال آخر واضح على الوحشية في الحلقة التاسعة من غرابيب سود، عندما لا ترتدي المرأة التي تباع الأسماك الففازات التي يطلب من جميع النساء ارتداؤها في "الدولة الإسلامية". تصر "كتيبة الخنساء"⁷² المشكلة كلياً من النساء على ارتداء البائعة للففازات. وفي حين أنها تحتج، تنصحها امرأة مشفقة عليها بالطاعة. فيما تستمر المرأة بالرفض لكونها تباع الأسماك، وبالتالي فهي تحتاج إلى استخدام يديها. أعقب ذلك إطلاق النار على المرأة أمام طفلها الصغير من قبل قائد الجيش أبو مصعب.⁷³ حدث هذا على الرغم من أن تغطية الأيدي ليست شرطاً في الإسلام باستثناء بعض التفسيرات السلفية التقليدية، والأهم من ذلك في هذا السياق تصوير عدم وجود حل توافقي ومدى اللانسانية والوحشية التي يستخدمها داعش.

5.2 التشكيك في المرجعيات الدينية

تشير التفسيرات السببية في هذا السياق إلى ما هو مقترح أو مذكور في عينة وسائل الإعلام كأسباب الراديكالية أو التطرف العنيف، أي من/ ما هو المسؤول عن الوضع القائم. تخبر كل من الإشارات الضمنية والمفصلة علنا المشاهد بما يمكن أن يسبب التطرف، فيما تقدم الأطر الإعلامية شرحاً بارزاً حول كيفية ولماذا ظهرت الجماعات المتطرفة العنيفة: سلطة دينية مشكوك فيها.

وكثيراً ما استدلت عينة وسائل الإعلام على أن التعاليم الدينية المنحرفة كانت المحرك الرئيسي للتطرف. على سبيل المثال، في منتصف الحلقة الكوميديّة في برنامج وطن ع وتر، يهاجم الأمير أبو قتادة الفتاوى التي لا أساس لها الصادرة عن الأئمة المتطرفين. ويضرب مثلاً عدم قدرة المرأة على الجلوس على الكرسي لأنه مذكور في اللغة العربية.⁷⁴ وفي

⁷¹ مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 9 تشرين الثاني 2017.

⁷² لواء الخنساء هو تشكيل نسائي ضمن تنظيم داعش. للمزيد ارجع إلى: "Al-Khansaa Brigade (Islamic State / IS - Female Unit) | ISISF | Terrorist Groups | TRAC", *Tracking Terrorism*, 2017, <https://www.trackingterrorism.org/group/al-khansaa-brigade>.

⁷³ غرابيب سود، حلقة 9، 30-9-7'35، 6 حزيران 2017. متاح على: <http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=c66441dea>.

⁷⁴ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشئ عن داعش، 51-9-9'43، متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w

حين أن هناك مبالغة كوميدية واضحة في فتوى لا أساس لها أصدرها داعش في عام 2014،⁷⁵ إلا أن هذا يبرز المأزق الذي يواجهه العالم الإسلامي حالياً؛ أي كيفية التحكم في مضمون التوجيه الديني الصادر عن رجال الدين.⁷⁶ وبما أن داعش تشوّه التعاليم الدينية وتستخدم دعاة غير مؤهلين لتعزيز أيديولوجياتها العنيفة، فمن المفهوم إذن لماذا يتم التطرق إلى هذه الإشارات في الأطر الإعلامية.⁷⁷ وتثبت هذه المحاولة فائدة جهود منع ومكافحة التطرف العنيف، لأنها تثير الوعي من خلال الفكاهة حول سخافة بعض البيانات الدينية، ومن ثم تشجع المشاهد على التفكير بشكل أكثر نقدياً.

يقدم إعلان زين أمثلة مماثلة. يقول المتطرف "الله أكبر" ويأتي الرد: "من من يُخفي ما لا يُظهر"، في تلميح لكون المتطرفين منافقين. وحين يكرر هتاف آخر "الله أكبر"، فإن الرد -هذه المرة من تلميذة- هو "من من يحفظ لا يتكبر".⁷⁸ في تلميح لكون المتطرفين يتبعون أوامر من الأئمة غير المؤهلين دون دراسة وتدبر للقواعد الدينية. وحث الإعلان مرة أخرى الجمهور المستهدف للتفكير بشكل نقدي حول الخطاب الديني الذي يعبر عنه شخصيات مشكوك فيها وفي مصداقيتها.



الشكل رقم 3: صورة من إعلان زين الرمضاني 2017

5.3 المتطرفون كفاسدين ومنافقين ومجرمين جنسياً

يبرز التقييم الأخلاقي للمتطرفين باعتباره الهدف الأبرز الذي تسعى عينة الإعلام إلى تحقيقه. ويشمل ذلك إدانة المتطرفين باعتبارهم عناصر فاسدة ومنافقين ومعتدين جنسيين. ولكن هذا النهج يثبت نتائج عكسية لجهود منع ومكافحة التطرف العنيف بطريقتين.

أولاً، ينبغي أن تركز المبادرات الإعلامية لمنع ومكافحة التطرف العنيف على تزويد الجمهور ببديل يمكنهم ممارسته خلال حياتهم اليومية. ثانياً، هذا التقييم الأخلاقي يخاطب العاطفة ويضعها فوق المنطق والعقل، في حين أن الأساليب السردية التي يقدمها الراديكاليون في الغالب تستجيب للمنطق والعقل قبل العاطفة.⁷⁹ وعلى هذا النحو، يمكن لهذه السرديات أن تثير الغضب من أعمال داعش، ومشاعر الحزن تجاه الناجيين من هجماتهم، وتدفع المشاهد لأخذ موقف عدائي منهم، إلا أن في كل ما ذكر تعزيز لإدانة الجمهور الموجودة والمسبقة تجاه هذه الجماعات. بذلك، تفشل

⁷⁵ Meira Svirsky, "Syria: Islamists Forbid Women to Sit in Chairs", *The Clarion Project*, 14 January 2014, available at <https://clarionproject.org/syria-islamists-forbid-women-sitting-chairs-4/>

⁷⁶ For more on this, see Caner Dagli, "The Phony Islam Of ISIS", *The Atlantic*, 2015, available at <https://www.theatlantic.com/international/archive/2015/02/what-muslims-really-want-isis-atlantic/386156/>.

⁷⁷ مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017.

⁷⁸ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 1'26-1'16، متاح على:

<https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁷⁹ مشارك في النقاشات الجماعية، الجامعة الأردنية مجموعة شباب رقم 2، 9 تشرين الثاني 2017. للمزيد ارجع إلى Haroro Ingram, "What Analysis Of The Islamic State's Messaging Keeps Missing", *VOX - PoI*, 2016, <http://www.voxpol.eu/what-analysis-of-the-islamic-states-messaging-keeps-missing/>. See also, David Berreby, "Why Are So Many Terrorists Engineers?", *The New York Times*, 2010, available at <http://www.nytimes.com/2010/09/12/magazine/12FOB-IdeLab-t.html>.

الاستجابات العاطفية في تقديم الشرعية للأفراد المحتاجين لتفسير الأشكال الجديدة من السلوك التي تتصدى للتطرف. وعلاوة على ذلك، فإن الحجج المنطقية التي تمحص في معارفهم الدينية وتفسر الطبيعة غير الإسلامية لسلوكهم قد تنزع الشرعية عن المجموعة بشكل أكثر فعالية.

وعلى الرغم من هذه القيود، من المفيد توضيح بعض الأمثلة عن كيفية تحقيق الاستنكار الأخلاقي في عينة وسائل الإعلام المدروسة. في الإعلان، يتم استنكار التطرف عاطفياً من خلال اعترافات الناجين وتقديم عناصر من قصصهم. ويسلط الضوء على كيفية تأثير التطرف على الناس الحقيقيين وتدمير حياتهم، ويناشد تعاطف الجمهور المفترض. وفي الوقت نفسه، فإن هذه الطريقة هي فعل إعادة التزام أخلاقي من خلال إقامة صلوات بين المتضررين والجمهور، وإرسال رسالة أمل بأنهم نجوا وظهروا أقوى من المتطرفين، وربما يجادلون بأن الفوز في مواجهة التطرف ممكن.⁸⁰

يتكرر النفاق كموضوع مركزي آخر في جميع عينات وسائل الإعلام. ويشير الإعلان إلى المتطرفين على أنهم أولئك الذين خانوا الأمان، في إشارة إلى وجود المتطرفين بيننا.⁸¹ وبهذه الطريقة، فإن الإعلان يعترف أولاً بأن المتطرفين يختبئون في تيار العموم، والأهم من ذلك هو أنه يوحي بأنهم على استعداد لخيانة مجتمعاتهم. ويحاكي هذا الخطاب قاعدة ثقافية عربية ومسلمة تعتبر الخيانة شكلاً مركزياً من أشكال النفاق، "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان."⁸²

تتمتع الأطر الإعلامية في المسلسل الدرامي بمزيد من المساحة مقارنة بالمنتجات الإعلامية الأقصر، وبالتالي مزيد من التوسع في طرح مواضيع مثل النفاق. يمكن القول أن هذه المواضيع كان ممكناً ربطها بتوصيات الحلول. فعلى سبيل المثال، يعرض مشهد في الحلقة الرابعة كيف تدعو المجموعة لأمر وتنفذ عكسه. يتوقف الأمير عن السير ويطلب من جنوده عدم السير على بيت نمل. في الوقت نفسه، فهم ذاهبون للصلاة في المسجد وسط أكوام لجثث بشرية قاموا هم بقتلها. وهذا يدل على عدم احترام واضح للقيم الإنسانية التي تحرم قدسية الحياة البشرية بغض النظر عن الدين.⁸³ ويسير المقداد، قائد "كتيبة فتیان الجنة" أيضاً إلى الصلاة على الفور بعد أن قام بنحر أحد 'فتيانه'.⁸⁴



الشكل رقم 4: صورة من مسلسل غرابيب سود

⁸⁰ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 1'36-3'11، متاح على:

<https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁸¹ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 1'30-1'33، متاح على:

<https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁸² كما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة.

⁸³ جاء في القرآن الكريم: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70) سورة الإسراء. وتشير الآية إلى البشر جميعاً، لا المسلمين. وورد في الصحيحين عن قيس بن سعد أنه وسهل بن حنيف، كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما، فقيل لهما: "إنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةً، فَقَامَ فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا".

⁸⁴ غرابيب سود، الحلقة الرابعة، 6 حزيران 2017، 14'02-15'08، MBC، متاح على:

<http://www.Iroza.com/video/watch.php?vid=db8d114e7>

غرابيب سود، الحلقة التاسعة، 6 حزيران 2017، 30'08-32'54، MBC، متاح على:

(طلب الأمير من الأطفال وهم يطلقون النار على أهداف حية من اليزيديين ألا

يرعبوا الطيور).

كما يقدم المسلسل قراءة إضافية للنفاق خلف الدعاية الإعلامية وبروباغندا داعش. في مشهد واحد يظهر تصوير المخرج وإعادة التصوير عدة مرات لضمان تقديم صورة مثالية من السلام والأمن والحياة الطبيعية للعالم، في حين أن الواقع وراء التصوير هو الخوف والفوضى والدمار. من خلال أخذ المشاهد خلف كواليس أشرطة الفيديو القوية لتنظيم داعش، والمعنية كمنتوج نهائي للمشاهدين، فقد سعى المسلسل إلى تفكيك القوى الإعلامية للتنظيم.⁸⁵



الشكل رقم 5: صورة من مسلسل غرابيب سود

تصور العديد من الأطر الإعلامية أعضاء داعش كفاستدين متلاعبين بالفئات الضعيفة. في أحد مشهد غرابيب سود يظهر نقاشا ساخنا بين اثنين من القادة بشأن الرواتب الثابتة للجنود الأطفال. ويقدم الأمير حجة مفادها أنه ومن خلال تقديم رواتب لأولياء الأمور، سوف يستثمرون في المحلات التجارية في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش، مضيفاً: "وبهذا، نُعطي في اليمين لناخذ في اليسار".⁸⁶ مشهد آخر يوضح كيف أن العدل المزعوم تحت ظل الخلافة ليس سوى واجهة للمصالح الشخصية والتلاعب المالي،⁸⁷ وبهذا، يسعى المسلسل لقلب السردية الأبرز لدى داعش والتي تتمثل بكون التنظيم عادل ويحوي نظاماً قائماً على المساواة.⁸⁸

وتم الاستدلال على العنف والإساءة للأطفال بشكل متكرر، وتمت الإشارة تحديداً إلى التحرش الجنسي على الأطفال لدى داعش. يوحي احد المشاهد ضمناً أن قائد وحدة الجنود هو متحرش جنسي وبسيء معاملة الأطفال.⁸⁹ وهذا يداعب مشاعر المشاهدين بشدة كونه سلوك مرفوض عالمياً بغض النظر عن التوجه السياسي أو الانتماء الديني. كما يقتل المشتبه فيه ضمناً ضحيته لمنعه من الكشف عن سر صبي آخر،⁹⁰ ما يشير إلى أن الجريمة معيبة حتى داخل أروقة التنظيم. وقد تركز محاولات منع ومكافحة التطرف العنيف المستقبلية على أمثلة مماثلة تحظى بالاتفاق من جمهور ديني أو أيولوجي متنوع.

وبشكل عام، يبدو أن هذه العيانات الإعلامية تتغاضى عن كون الأردنيين وعموم المجتمعات العربية يوافقون بشدة على أن تنظيم داعش وأمثاله مجرمون. وهذا يطرح مسألة الكفاءة والقيمة التي اكتسبها الجمهور من هذه الأطر الإعلامية. لذلك، يمكن أن تستفيد مبادرات وجهود منع ومكافحة التطرف العنيف المستقبلية من خلال التقليل من الاستنكار الأخلاقي، والتركيز بدلا من ذلك على تقديم توصيات حلول مبتكرة ومدروسة جيدا.

⁸⁵ غرابيب سود، الحلقة التاسعة، 6 حزيران 2017، 6'09-7'31، MBC، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=c66441dea>

⁸⁶ غرابيب سود، الحلقة التاسعة، 6 حزيران، 36'18-36'40، MBC، متاح على:

<https://www.youtube.com/watch?v=aRNHwyHBKn01>

⁸⁷ غرابيب سود، الحلقة التاسعة، 6 حزيران، 2'07-4'07، MBC، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=db8d114e7> وانظر أيضاً، غرابيب سود، الحلقة التاسعة، 6 حزيران 2017، -24'، 4

MBC 24'57، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=db8d114e7>

⁸⁸ "The Big Spin: Corruption And The Growth Of Violent Extremism - Transparency International Defence & Security", *Transparency International Defence & Security*, 2017, 2-13, available at <http://ti-defence.org/publications/the-big-spin/>.

⁸⁹ غرابيب سود، الحلقة الرابعة، 6 حزيران، 4'40-4'49، MBC، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=db8d114e7>.

⁹⁰ غرابيب سود، الحلقة الرابعة، 6 حزيران، 14'40-15'14، MBC 4، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=db8d114e7>.

5.4 الحلول المقترحة: الإبادة أو المبادئ الدينية المتسامحة و/ أو التثقيف

تقدم الأطر الإعلامية التي تم فحصها توصيات سطحية أو غير ناضجة حول كيفية منع الراديكالية أو إدارتها. وعادة ما تكون موجزة أو يتم إجتزاؤها. وربما كانت هذه أهم نقطة تم طرحها على جمهور واسع في سياق منع ومكافحة التطرف العنيف، حيث أنه يمثل فرصة لتقديم بدائل مقنعة وتفاعلية وتعليمية للجمهور.

وتقدم ثلاثة أنواع من التوصيات: الإبادة، أو تشجيع المبادئ الدينية المتسامحة أو الانتقال نحو ثقافة أرقى. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه بينما كانت هذه الرسائل موجودة، فإنها لم يتم تطويرها أو أخذها لحدتها الأقصى.

من بين جميع الرسوم الكاريكاتورية، قدم كاريكاتير واحد فقط توصية صلبة ومتناسكة: الإبادة، باستخدام مجاز لصرصور ميت في مجرود، مع أطراف منفصلة مرتديا حزاما متفجرا. ويظهر في الكاريكاتير الحزام سليما ومقبض المجرود على شكل شاهد ضريح. ولاحظ بعض المشاركين في النقاشات الجماعية أن الكاريكاتير يختزل حجم الكارثة التي سببتها داعش من خلال تصويره كصرصور لأنه لا يعكس بهذا حقيقة الضرر الذي ألحقه داعش على المستويين المحلي والدولي.⁹¹



الشكل رقم 6: هزيمة داعش، عماد حجاج، 10 حزيران/ يونيو 2017

وأشار المشاركون في النقاشات أيضا إلى أن الهزيمة العسكرية لداعش لا تعني موته، لأنك لا يمكن أن تقتل أيولوجية في الأساس.⁹² وفي سياق منع ومكافحة التطرف العنيف الحالي، تعد هذه نقطة وثيقة الصلة بالموضوع وتؤكد من جديد أهمية الاستثمار في السرديات البديلة التي تقدم رؤى وأيدولوجيات عالمية أكثر إيجابية.

على النقيض من ذلك، عزز إعلان شركة زين مبادئ دينية متسامحة.⁹³ جاء في كلماتها: "اعبد ربك حُباً لا رُعباً"، و"كن في دينك سهلاً لا صعباً"، "خالف نذك سلماً لا حرباً، اقنع غيرك لنا لا غصباً" وفي الخلفية تم عرض الآية القرآنية: "لا إكراه في الدين." وهنا استخدام الخطاب الديني لتعزيز الرسالة المضادة.⁹⁴ كما أن مد اليد للمتطرف يمكن أن ينطوي أيضا على رسالة بشأن إعادة الدمج. وهذه رسائل مهمة ينبغي تقييمها وإدراجها ومناقشتها في الرسائل المستقبلية للتخصيص للمراحل القادمة من جهود منع ومكافحة التطرف العنيف.⁹⁵

⁹¹ مشارك في النقاشات الجماعية، الجامعة الأردنية مجموعة شباب رقم 1، 9 تشرين الثاني 2017.

⁹² مشارك في النقاشات الجماعية، منظمة i-Dare للتنمية المستدامة، 8 تشرين الثاني 2017؛ مشارك في النقاشات الجماعية، الجامعة الأردنية مجموعة شباب رقم 1، 9 تشرين الثاني 2017.

⁹³ انظر على سبيل المثال، علي الحربي، علي الحربي، "اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم" (أطروحة الماجستير، الجامعة الأردنية، 2011).

⁹⁴ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 2'12-1'52، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

⁹⁵ إعلان زين، بالحب نغني، غناء حسين الجسمي، 2'06-2'04، متاح على: <https://www.youtube.com/watch?v=U49nOBFv508>

وتتعلق التوصية النهائية بالنتقيف. ويظهر المشهد الختامي للإعلان عبارة: "كلما يفجرون كرها، سنغني حبا".⁹⁶ وبالمثل، يتم عرض استعارة قوية في الحلقة التاسعة من المسلسل من قبل شخصية موثوق بها -أبو عمر- التي طورت طوال الحلقات علاقة إيجابية مع المشاهد. ويروي أبو عمر:

في محاربة الإسفاف الفني والإبتذال الفكري، أذكر رأي صديق أفغاني قديم كان بستاني. أخبرني أن قاعدة البستنة الأولى، وكانت أفغانستان تعاني من زراعة الحشيش في كل مكان، قال لي: لا تتعب نفسك في القضاء عليها باقتلاعها أو حرقها لأنها زروعات شيطانية متطفلة، ستقمعها في زاوية الحديقة وتجدها خرجت في زاوية أخرى. الحل المستدام هو أن تزرع بنفس الأرض أشجار ذات جذور قوية ستكفل بشرب ماء التربة عنها وحجز ضوء الشمس وتعطيك ثمارا.⁹⁷

وختم قائلا: "حارب ما تعتقده فنا هابطا بالفن الراقي".⁹⁸

ومع ذلك، عندما عرض هذا المشهد للمشاركين في النقاشات كان فهم المشاركين محدودا. فمعظمها فسرت على أنها معزولة وخارج السياق. وأشار مشاركون آخرون شاهدوا هذا المسلسل عندما تم بثه في رمضان، إلى أن هذه الرسالة كان يجب أن تعزز في جميع حلقات المسلسل، وليس في مشاهد محدودة ومعزولة. نقطة أخرى هي أنه في حين أن المسلسل لديه المساحة الأوسع لمناقشة الحلول لمنع التطرف، فإنه أشار لتوصيات حلول محدودة ما أضع فرصة محتملة مهمة.

وعرضت الحلقة الكوميدية من برنامج "وطن ع وتر" توصية غير متطورة، ولكنها تناولت نقاطا مهمة بشأن تدابير منع ومكافحة التطرف العنيف. ففي مونولوج قصير في نهاية الحلقة ذكرت الشخصية الرئيسية أبو قتادة والذي لعب دور الأمير أن هزيمة داعش ممكنة، ولكن جميع المجتمع يجب أن يشارك في هذا الجهد، وأنه لا ينبغي أن يترك للجنود فقط. إذ أنه جهد جماعي، وسلط الضوء على إصلاح المناهج المدرسية كمثال واحد.⁹⁹

في الختام، وعلى الرغم من المحاولات المختلفة لتقديم توصيات حلول للمشاهدين، إلا أن الأطر الإعلامية المأخوذة من العينة لا تضيف إلا القليل جدا إلى النقاش العام اللازم حول أفضل السبل لمواجهة/ منع/ إدارة الراديكالية والتطرف العنيف. وبالنظر إلى أن أنواع وسائط الإعلام المختلفة لها مجال مختلف لخدمة هذا الغرض، فإن هناك مجالا واسعا للتحسين من خلال إشراك الجمهور فيما يتعلق بتدابير منع ومكافحة التطرف العنيف.

⁹⁶ كلما يفجرون كرها سنغني حبا. تتجاهل هذه الرسالة بأن المتطرفين وعدد كبير من المسلمين العاديين يعتبرون الأغاني والغناء حراما. وتكرر هذا التعليق في النقاشات مع الشباب في 9 نوفمبر 2017 والذين اقترحوا أن هذه الرسالة لن يخرط فيها العديد من المسلمين. وقد يتضمن الجهد الأكثر فعالية اعتماد الإنشاد الأكثر قبولا بين عموم المسلمين. لمزيد من المعلومات عن النشيد، انظر: Alex Marshall, "How Isis Got Its Anthem", The Guardian, 2014. متاح على:

[https://www.theguardian.com/music/2014/nov/09/nasheed-how-isis-got-its-anthem.](https://www.theguardian.com/music/2014/nov/09/nasheed-how-isis-got-its-anthem)

⁹⁷ غرابيب سود، حلقة 9، 6، MBC، 13'17-14'06، حزيران، 2017، متاح على:

<http://www.lroza.com/video/watch.php?vid=c66441dea>

⁹⁸ نفس المرجع.
⁹⁹ وطن ع وتر، أبو قتادة ينشق عن داعش، 10 حزيران 2017، 9'57-10'06، متاح على:

https://www.youtube.com/watch?v=t8GFOvBEp_w

6. توصيات السياسات

ينبغي أن تكون التوصيات التالية بمثابة مبادئ توجيهية لأصحاب الشأن والمصلحة الذين يسعون إلى التعامل مع السرديات المضادة والبدلية، أو إنشاء سرديات بديلة للمجموعات المتطرفة العنيفة. ويستهدف بعضها هيئات محددة يمكن أن تؤدي دورا هاما في هذه الأنشطة. واسترشدت هذه التوصيات بتحليل أطر وسائط الإعلام، فضلا عن مدخلات المشاركين في النقاشات الجماعية.

حول التصميم العام لسرديات وسائل الإعلام:

- كان للتركيز السابق على السرديات المضادة أثرا محدودا، وقد أفضى إلى تعزيز تلك النظرة المزدوجة وغير المنتجة التي تقوم على مقاربة "نحن ضد هم" التي يعتنقها الراديكاليين. ينبغي أن يشارك أصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف بصورة أكثر انتظاما في وضع ونشر السرديات البديلة. ويتطلب التأثير على التطرف رؤى عالمية مقنعة وإيجابية وتمكينية يمكن أن تلهم الجماهير.
- ينبغي أن تعالج الروايات البديلة أيضا قضايا مختلفة مثل خطاب الكراهية، بدلا من التركيز فقط على قضايا الراديكالية والتطرف العنيف.¹⁰⁰ وهذا أمر مهم لأن خطاب الكراهية يمكن اعتباره مرحلة مبكرة تسهل خطاب نزع الأنسنة الذي تتبناه الجماعات الراديكالية.
- يجب أن تقترن الجهود الرامية إلى مجرد نزع الشرعية عن الجماعات المتطرفة العنيفة لمحاربة أيديولوجية داعش بالجهود الرامية إلى "إبطال غواية وجاذبية" الجماعات المذكورة.¹⁰¹
- ينبغي إشراك أصحاب الشأن والمصلحة غير التقليديين في تصميم سرديات بديلة، مثل المسرحيين والفنانين والروائيين وغيرهم من الخبراء في الفنون والثقافة.
- التعامل مع الخبراء المحليين حول الراديكالية والتطرف العنيف قبل تصميم سرديات مضادة أو بديلة. وسيتيح ذلك لفريق إنتاج وسائل الإعلام أن يكون أكثر دقة في فهمهم للجمهور المستهدف -أولئك المعرضين للتطرف- أثناء تصميم السرديات.
- توضيح أن عملية التطرف ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة دينية فقط. ويمكن لإظهار الجماعات الراديكالية على مر التاريخ، بما في ذلك الجماعات التي لم تكن لها انتماءات دينية أن تخدم هذه الفكرة جيدا.
- بالنظر إلى أن الدين هو جزء أساسي من المجتمع، يمكن لأصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف استخدام المبادئ الدينية بشكل استراتيجي لتعزيز السرديات البديلة.¹⁰² ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون هذا ممارسة منعزلة، فإن تعزيز المفاهيم العالمية للتسامح ينبغي أن يكون الأساس الذي تقوم عليه السرديات.¹⁰³
- يجب أن يسعى التصميم العام للسرديات المضادة أو البديلة إلى تحدي المواقف بدلا من التطرق للسلوكيات فقط.¹⁰⁴

حول الطرق التفاعلية:

- يمكن لوزارتي الشباب والتربية والتعليم بالتعاون مع منظمات أخرى، أن تساعد في خلق سرديات مضادة وبديلة تستهدف المجموعات الأصغر سنا وبمراعاة حساسية العمر، أي دون الإشارة مباشرة إلى بعض الممارسات غير الأخلاقية للجماعات المتطرفة العنيفة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال عروض الأداء في المدارس التي تضمن مشاركة الأطفال في عملية تصميم وإنتاج هذه الأعمال.¹⁰⁵

¹⁰⁰ دينا مطر، معاونة رئيس مركز إدارة الإعلام والاتصالات العالمية، SOAS، اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبدلية، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

¹⁰¹ مهند عربيات، رئيس منظمة Generations for Peace Jordan اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبدلية، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

¹⁰² ذهب إمام في السلط إلى أن السرديات المضادة يجب أن تعزز السلوك المتسامح والإنساني للنبي محمد لمواجهة وحشية وإقصائية السرديات المتطرفة. مقابلة مع إمام مجهول A، السلط، 29 حزيران 2016.

¹⁰³ مقابلة مع الدكتور عامر الحافي، خبير شرعية، المعهد الملكي للدراسات الدينية، عمان، 26 حزيران 2016.

¹⁰⁴ إيمان بدوان، مسؤولة الاتصال، مركز هداية، اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبدلية، 26 تشرين الثاني 2017 عمان.

¹⁰⁵ وأشار أشرف زيتون، الشريك الإداري ومدير الأفكار في Diplomacy Labs إلى أن مشاركة الحكومة في الجهود الإعلامية في كثير من الحالات تزعج الشرعية عن جهود منع ومكافحة التطرف العنيف، وبالتالي تصبح غير فعالة. ويجادل زيتون بأن المنظمات المجتمعية وشركات التسويق والعاملين في وسائل الإعلام في وضع أفضل لهذه الجهود. اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبدلية، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

- إنشاء أدوات تفاعلية للجمهور للتعامل مع السرديات المضادة والبديلة وتشجيع مشاركتهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.¹⁰⁶ وقد ينطوي ذلك على طرح سؤال في نهاية الحلقة واستخدام هاشتاج على سبيل المثال، للحصول على ردود من الجمهور. بدلا من ذلك، يمكن عقد مناقشات الجمهور بعد بث حلقة أو مسلسل أو مسرحية لتسهيل وتعزيز النقاش والمشاركة العامة.
- بالنظر إلى العدد الكبير من الشباب العاطلين عن العمل في الأردن فإن هناك فرصة كبيرة للتماس ردود فعل مباشرة حول تأثير وسائل الإعلام. وقد توفر هذه المشاركة فرصة للشباب ليشعروا بالتمكين وكونهم جزءا من مشروع أكبر. ومن المرجح أيضا أن يجلب الشباب رؤى جديدة وفهم دقيق من تجاربهم الخاصة.

فيما يتعلق بمحتوى ونشر السرديات الإعلامية:

- يجب على الممارسين الإعلاميين التعامل مع هيئات مثل وزارة الثقافة والباحثين في مواضيع التطرف وأصحاب الشأن والمصلحة الآخرين لخلق سرديات بديلة مقنعة. يمكن لهذه السرديات أن تركز على التاريخ الأردني أو الثقافة العربية أو الثقافة الإسلامية. يمكن أن يستخدم محتوى هذه السرديات المضادة أو البديلة النشيد¹⁰⁷ على سبيل المثال بدلا من الموسيقى لاستهداف الجماعات الإسلامية المحافظة، بالإضافة إلى الجمهور العام.
- لجمهور محدد، يمكن التواصل مع الموسيقيين المحليين وفناني الراب وفناني الجرافيتي وغيرهم لخلق كلمات مقنعة والاستفادة من العلاقة بين هؤلاء الفنانين وبين المجتمع الشاب، كما تم المحاولة في لبنان.¹⁰⁸
- نشر السرديات المضادة والبديلة في جميع أوقات السنة. استهداف رمضان أو غيرها من الأوقات الهامة من السنة وحده لن يخدم الغرض الأكبر.
- يجب مراعاة المقاييس في جميع مراحل نشر المحتوى. ويمكن أن يشمل ذلك تسجيل نسبة المشاهدة، والزمن الذي يقضيه المشاهدون على صفحات الويب، وما إلى ذلك. وهناك حاجة إلى ذلك لقياس مدى كفاءة الجهد السردى المضاد/ البديل والوصول إليه.¹⁰⁹

فيما يتعلق بمسؤوليات مختلف أصحاب الشأن والمصلحة:

- يجب على المانحين والحكومة تقديم الدعم المالي والتقني للمبادرات القائمة التي تعمل على الرسائل البديلة. وتتصدر هذه الجهود حاليا المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.
- ينبغي للمراكز الفكرية وغيرها من أصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف أن يشاركوا في دراسات البحوث والتقييم من أجل توليد المعرفة بشأن الممارسات الجيدة والدروس المستفادة.
- يجب على العاملين في مجال الإعلام والمنتجين أن يعلموا عن أبحاث التطرف وأن يسعوا إلى الوفاء بمسؤوليتهم الاجتماعية الثقافية من خلال معالجة هذه المواضيع من خلال وسائل الإعلام والإنتاج الفني.
- ينبغي أن يستثمر أصحاب الشأن والمصلحة في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف في تعليم الفئات الضعيفة بشأن محو الأمية الإعلامية، على سبيل المثال تداعيات مشاركة المحتوى وتمييز الأخبار المزيفة، من بين المهارات الحرجة الأخرى.¹¹⁰
- قد يشجع أصحاب المصلحة في منع ومكافحة التطرف العنيف القطاع الخاص على توجيه جهود المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى المبادرات الإعلامية التي تتصدى للتطرف. ينبغي دراسة هذه الجهود بعناية وتصميمها

¹⁰⁶ سبط أشرف زيتون الضوء على الحاجة إلى حث المستخدم على اتخاذ إجراء من أجل التفاعل مع المحتوى الإعلامي. نفس المرجع.
¹⁰⁷ أكد الدكتور محمد المجالي كيف نجح داعش في استخدام النشيد لتعبئة الشباب وإثارة ردود الفعل العاطفية. مقابلة مع الدكتور محمد المجالي، أستاذ شريعة، الجامعة الأردنية، عمان، 3 تموز 2016.

¹⁰⁸ "Can Hip-Hop Help Combat Religious Extremism?", *Noisey*, 2017, available at

https://noisey.vice.com/en_us/article/wnkje9/noisey-lebanon-documentary-full-hip-hop-beirut.

¹⁰⁹ زاهد أمان الله، رئيس رئيس السرديات المضادة في معهد الحوار الاستراتيجي، اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبديلة، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

¹¹⁰ دينا مطر، معاون رئيس مركز إدارة الإعلام والاتصالات العالمية، SOAS، اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبديلة، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

بحيث لا تضر بالمصالح التجارية للقطاع الخاص، بل ينبغي إشراكها أيضا في المجالات الحاسمة لدعم الجهود المبذولة من أجل تحقيق جهود منع ومكافحة التطرف العنيف.¹¹¹

¹¹¹ أشرف زيتون، الشريك الإداري ومدير الأفكار في Diplomacy Labs ، اجتماع الخبراء لبحوث السرديات المضادة والبدلية، 26 تشرين الثاني 2017، عمان.

7. الاستنتاجات

يهدف هذا التحليل إلى توجيه الممارسين والمانحين وصانعي السياسات في مجال منع ومكافحة التطرف العنيف إلى الدروس المستخلصة من الجهود السابقة للسرديات المضادة التي تستهدف جماهير عريضة. وركز البحث على محتوى وشكل مجموعة مختارة من الرسائل في أربعة أنواع من وسائل الإعلام، بدلا من المنتج أو الوسيط. وقد تم إنتاج العينة بالكامل خلال شهر رمضان 2017 وشملت: المسلسل الدرامي "غرابيب سود" وحلقة واحدة من العرض الكوميدي "وطن ع وتر"، 10 كاريكاتيرات وإعلان شركة زين للاتصالات. تم استخدام تحليل الإطار الإعلامي لدراسة كيف سعت هذه الأطر الإعلامية لتقديم تعريف المشكلة والتفسيرات السببية والتقييم الأخلاقي و/ أو توصيات الحلول عند معالجة كلا من الراديكالية والتطرف العنيف. كما استفاد التحليل من مدخلات 41 من الشباب والممارسين الإعلاميين الذين شاركوا في أربعة من النقاشات الجماعية، فضلا عن الدور المحلي والإقليمي الدولي في اجتماع للخبراء عقد في عمان في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017.

تحاول عينة وسائل الإعلام تمثيل السرديات المضادة الضيقة التي تقتصر على تقديم السرديات المتطرفة ومن ثم إبطالها. لا يتم عرض آراء عالمية بديلة وإيجابية، والتي تعرف باسم السرديات البديلة في أبحاث منع ومكافحة التطرف العنيف. وبدلا من ذلك، تقدم الأطر الإعلامية سردية كبرى قوامها "نحن مقابل هم"، دون تقديم أي معلومات جديدة أو خلق نقاش حول عملية التطرف نفسها. كما أنها تساوي داعش بشكل حصري تقريبا مع التطرف العنيف دون الإشارة إلى الظاهرة الأوسع نطاقا. وعلى الرغم من السردية الكبرى الضحلة، لا بد من الاعتراف بأن المسلسل والحلقة الهزلية عرضت شخصيات معقدة ومثيرة للاهتمام والتي كان يمكن أن تسمح لتطوير سردية مضادة مقنعة.

يشكل الإدانة الأخلاقية لداعش وغيرها من التنظيمات الغرض الرئيسي من الأطر الإعلامية، حيث تم تصوير التنظيم على أنه منافق وفساد أخلاقيا. وعلى هذا النحو فإن التقييم الأخلاقي هو الغرض الأهم الذي حققته هذه الأطر. على سبيل المثال، يعتمد تعريف التطرف العنيف في العينة في الغالب على كيفية استخدام جماعات مثل داعش لممارسات وحشية ومتضاربة تتنافى مع الإسلام، في حين أن التفسير السببي يركز على السلطة الدينية المشكوك فيها لهذه المجموعات وعلى كيف أن وجود الفراغ الجيوسياسي يسمح بظهور جماعات متطرفة. إن توصيات الحلول، والتي يمكن القول إنها أهم غرض من الأطر الإعلامية التي تستهدف جمهورا واسعا، كانت ضعيفة وغير متطورة. حيث حثت هذه الأطر على إيجاد حلول عسكرية، وتشجيع الممارسات الدينية المتسامحة، و/ أو تعزيز الثقافة العالية.

إن التركيز على السرديات أمر عاجل في المنعطف التاريخي الحالي. ويتطلب هزيمة الأيديولوجية تشجيع رؤى عالمية بديلة، ينبغي أن تكون قائمة على الأدلة وأن تصمم بعناية وأن تتناسب مع الجماهير المستهدفة. ويأتي هذا البحث كخطوة متواضعة في هذا الصدد. ويخلص إلى أن تطوير السرديات في المستقبل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

- التحول عن التقليد القائم والمتمثل في مجرد إلغاء أو نفي الأطر المتطرفة العنيفة والتحرك نحو تقديم سرديات بديلة إيجابية تقدم معلومات جديدة وبناءة للجمهور.
- إدراج مجالات متنوعة من الخبرة عند تصميم سرديات مضادة أو بديلة، بما في ذلك ممارسي منع ومكافحة التطرف العنيف الذين يعملون جنبا إلى جنب مع خبراء في الإنتاج الثقافي.
- دعم المبادرات القائمة التي تقودها المجتمعات المحلية والتي تشرك الشباب بالفعل والاستفادة من الرصيد والخبرة الاجتماعية القائمين.
- إشراك الجمهور الأصغر سنا بطريقة مفهومة وتفاعلية مثل المسرح والشعر والفنون.

الملحق الأول: الكاريكاتيرات

تاليا الكاريكاتيرات التي لم تظهر في الأعلى في النص

الكاريكاتير	العنوان والرسم	تاريخ النشر
	البحث عن هلال رمضان، ناصر الجعفري.	25 أيار/ مايو 2017
<p>جزيرة تستهدف أقباط مصر مع حلول شهر رمضان الفضيل</p> 	مجزرة الأقباط، عماد حجاج.	28 أيار/ مايو 2017
<p>مسلسل الإرهاب!</p> 	مسلسل الإرهاب، عماد حجاج.	1 حزيران/ يونيو 2017.
<p>إرهاب في شهر الرحمة</p> 	إرهاب في شهر الرحمة، عماد حجاج	4 حزيران/ يونيو 2017

<p>دهس المصلين المساهمين في لندن</p> <p>@AbuMahjoubNews @Hajaj_Cartoons @EmadHajaj</p>	<p>دهس المصلين المسلمين في لندن، عماد حجاج</p>	<p>19 حزيران 2017</p>
<p>المنازة الحدياء في الموصل ..</p> <p>2017 هدمها ظلام الدين!</p> <p>1172 بناها نور الدين</p>	<p>تفجير المنارة الحدياء في الموصل، عماد حجاج</p>	<p>22 حزيران/ يونيو 2017</p>
<p>البلد المختطف!</p>	<p>البلد المختطف، عماد حجاج</p>	<p>24 حزيران/ يونيو 2017</p>

الملحق الثاني: تفاصيل المشاركين في النقاشات الجماعية

الفئة	الجنس		عدد المشاركين	التاريخ
	إناث	ذكور		
i-Dare ناشطون شباب من منظمة	9	3	12	8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017
طلاب، الجامعة الأردنية	4	6	10	9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017
طلاب، الجامعة الأردنية	2	13	15	9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017
عاملين في وسائل الإعلام	1	3	4	14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017
	16	25	41	المجموع

الملحق الثالث: مقابلات مع الأئمة وخبراء الشريعة حول السرديات المضادة

المكان	التاريخ	الاسم	الفئة
عمان	26 حزيران/ يونيو 2016	د. عامر الحافي	أستاذ شريعة
عمان	27 حزيران/ يونيو 2016	د. بسام العموش	أستاذ شريعة
السلط	29 حزيران/ يونيو 2016	رفض الافصاح عن اسمه	إمام
السلط	29 حزيران/ يونيو 2016	رفض الافصاح عن اسمه	إمام
الرصيفة	30 حزيران/ يونيو 2016	رفض الافصاح عن اسمه	إمام
الرصيفة	30 حزيران/ يونيو 2016	رفض الافصاح عن اسمه	إمام
عمان	3 تموز/ يوليو 2016	د. نماء البنا	أستاذ شريعة
عمان	3 تموز/ يوليو 2016	د. محمد المجالي	أستاذ شريعة



www.wanainstitute.org
غرب آسيا وشمال أفريقيا

هاتف: +٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١ | الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة، عمان، الأردن | info@wanainstitute.org

www.wanainstitute.org